

صاحب الإمام الكاظم عليه السلام علي بن يقطين

دراسة في سيرته ومناصبه الإدارية

الاستاذ الدكتور

علاء كامل صالح العيساوي

جامعة البصرة - كلية الآداب - قسم التاريخ - العراق

alaasalh1974@gmail.com

البحث الثاني الفائزة بجائزة باب الخوانج وكاظم الفيظ الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام

الدولية للإبداع الفكري

The companion of Imam Al-Kadhim (peace be upon him) Ali bin Yotqin, a study of his biography and his administrative positions

Professor Dr.

Alaa Kamel Saleh Al-Essawi

Basra University , College of Arts , Department of History , Iraq

Abstract:-

Islamic history abounds in it with many figures that have emerged in various fields, and the researchers raced to study their lives and their accomplishments, but it is striking that the researchers did not fully cover the biography of all of these personalities, and of course this is due to their abundance on the one hand, or to the researchers' focus on the leading figures who passed In our Islamic history on the other hand, or because of political or sectarian attitudes towards them on the third side, we also cannot fail to mention that the study of these personalities has often been subjected to political tendencies and sectarian tendencies, so those studies came as marginalized for many of those personalities because of their differences with them intellectually. Dia , or forged a lot of historical facts in order to convince the reader that it figures not worth the study.

Perhaps Ali Bin Yqtain is one of the important figures that appeared on the scene of events in Islamic history, especially in the Abbasid era. Those who follow him find that he did not give his right to study and research as he studied others in that era, knowing that Ali Bin Yqtain was from a family whose name was associated with the Abbasids Since the early days of the Abbasid da'wa, he was one of the most prominent and close friends of Imam al-Kazim (peace be upon him). Therefore, this research came to address that personality with a careful study of the passions and inclinations to find out the most prominent stations of his life and the administrative tasks assigned to him in that era.

Key words: Imam al-Sadiq, Imam al-Kadhim, Ali ibn Yaqtin, the Abbasids, al-Mansur al-Abbasi, al-Mahdi al-Abbasi, Harun al-Abbasi.

الملخص:

زخر التاريخ الإسلامي في طياته بشخصيات كثيرة برزت في مختلف المجالات، وتسابق الباحثون على دراسة حياتهم وإنجازاتهم، إلا أن من اللافت للنظر أن الباحثين لم يغطوا بشكل كامل سيرة كل تلك الشخصيات، وبالطبع فهذا يعود لكثرتهم من جهة، أو لتركيز الباحثين على الشخصيات القيادية التي مرت في تاريخنا الإسلامي من جهة أخرى، أو بسبب المواقف السياسية أو المذهبية تجاههم من جهة ثالثة، كذلك لا يفوتنا أن نذكر أن دراسة تلك الشخصيات خضعت في كثير من الأحيان للميول السياسية والتوجهات المذهبية، فجاءت تلك الدراسات أما مهمشة لكثير من تلك الشخصيات لاختلافها معهم فكراً وعقائدياً، أو مزورة للكثير من الحقائق التاريخية من أجل أقناع القارئ بأنها شخصيات لا تستحق الدراسة.

ولعل علي بن يقطين من الشخصيات المهمة التي ظهرت على مسرح الأحداث في التاريخ الإسلامي وخصوصاً في العصر العباسي، فالمتبع له يجد انه لم يعط حقه من الدراسة والبحث كما درس غيره في ذلك العصر، مع العلم أن علي بن يقطين كان من أسرة ارتبط اسمها بالعباسيين منذ الأيام الأولى للدعوة العباسية^(١)، وكان من ابرز واوثق اصحاب الإمام الكاظم عليه السلام لذلك جاء هذا البحث ليتناول تلك الشخصية بالدراسة المتجردة عن الأهواء والميول للوقوف على ابرز محطات حياته وما اسند له من مهمات إدارية في ذلك العصر.

الكلمات المفتاحية: الإمام الصادق، الإمام الكاظم، علي بن يقطين، العباسيون، المنصور العباسي، المهدي العباسي، هارون العباسي.

أولاً: أسرته ونشأته:-

لقد كانت أسرة آل يقطين من الأسر المهمة في العصر العباسي، فهي واكبت الدولة العباسية منذ البدايات الأولى للدعوة، فوالده يقطين بن موسى الكوفي الأصل البغدادي السكن، كان من الدعاة العباسيين قبل قيام دولتهم، بل انه كان من المطلوبين للخليفة الأموي مروان بن محمد، فادى به إلى أن يهرب متخفياً عنه^(٢). ولم تبين المصادر التي ذكرت هروبه السبب الحقيقي وراءه، ألكونه من الدعاة أم لأسباب أخرى؟ إلا أن هناك مصادر أخرى وضحت ذلك، فقد بين السمعاني أن يقطين دخل على إبراهيم الإمام^(٣) في السجن وسأله: ((على من تحيل الحق الذي عليك؟ فقال: الى عبد الله، فقال: كلنا عبيد الله، فقال: إلى ابن الحارثية^(٤) فعرف انه يريد أبا العباس لان أمه كانت حارثية))^(٥). وجاء الصفدي بنفس رواية السمعاني وان كانت أكثر تفصيلاً وتوضيحاً لكيفية دخول يقطين على إبراهيم الإمام، إذ وضح أن يقطين يتصف بالدهاء والحزم والشجاعة، رأى أن شيعة العباسيين قد حاروا في من يكون الإمام بعده، فوضع خطة محكمة لمعرفة ذلك إذ قام بتغيير زيه وذهب الى مدينة حران^(٦) والتقى بمروان بن محمد ووضح له بأنه تاجر ويطلب إبراهيم الإمام مال وانه يريد من مروان أن يأخذ حقه منه بان يجعله يدخل عليه السجن، فدخل على إبراهيم وعرف اسم الإمام بعده ومن ثم عاد إلى شيعة العباسيين واخبرهم^(٧). إلا اننا نجد بعض المصادر لم تذكر أن سبب معرفة الإمام هو يقطين وإنما عزته إلى أمور أخرى، فقد ذكر ابن عساكر أن إبراهيم الإمام عندما قبض عليه وايس من نفسه أوصى لمن حضره من خاصته أن الأمر بعده لعبد الله بن محمد ومن ثم لأبي جعفر المنصور ولعيسى بن موسى^(٨) من بعد أبي جعفر^(٩). في حين رأى بن كثير انه أوصى لأهله أن يكون الخليفة بعده عبد الله بن محمد^(١٠). ورغم ذلك إلا اننا نميل إلى ما ذهب إليه السمعاني والصفدي والذي يدل على شجاعة وذكاء يقطين كانت من الأسباب الرئيسة لنجاح الدعوة العباسية وانه استطاع أن يجعل الدعوة تدوم ولا يدب فيها الخلاف من اجل موقع الإمام. ويبدو أن مروان كشف ذلك فيما بعد فادى بيقطين إلى الهرب، وهروبه انسحب على أسرته أيضاً، فقد هربت زوجته أيضاً ومعها ولداها علي وعبيد^(١١) الذي كان اصغر من علي بستين الى المدينة المنورة^(١٢). وبعد سقوط الدولة الأموية عاد يقطين وعادت أسرته إلى الكوفة. ولم تبين المصادر سن علي أثناء هروب والدته ولا المدة التي قضوها في المدينة المنورة، ولكن

هناك بعض المعطيات حول جملة من الإحداث التاريخية في تلك المدة تساعدنا في معرفة ذلك، فعلي ابن يقطين ولد في سنة (١٢٤هـ/٧٣٨م) في مدينة الكوفة^(١٣). وإبراهيم الإمام تم إلقاء القبض عليه وزجه في السجن في سنة (١٢٩هـ/٧٤٣م)^(١٤). وذكرت المصادر أن إبراهيم الإمام قتل في بداية سنة (١٣٢هـ/٧٤٦م) وهي نفس السنة التي سقطت فيها الدولة الأموية^(١٥)، في حين شذ الذهبي عن ذلك وأكد انه قتل في سنة (١٣١هـ/٧٤٥م)^(١٦). ونحن نرجح الرأي الأول، لأنه الأكثر قبولاً وتداولاً في المصادر التاريخية، وهذا يعني انه قتل بعد حبسه أكثر من سنتين، وهذا بدوره ينفي ما ذهب إليه احد الباحثين بأنه بقى شهرين في السجن ثم مات^(١٧). إذاً فيقطين التقى بإبراهيم الإمام في السجن قبل وفاته وقد يكون ذلك في سنة (١٣٠هـ/٧٤٤م)، وذلك لأنه من الصعب أن يلتقي به في نفس سنة حبسه للخوف من مراقبة السلطة أو قد يكونون عرفوا بأسماء أتباعه، ومن المستبعد أيضاً أن يكون التقى به قبل وفاته لأنه توفي في شهر صفر من سنة (١٣٢هـ/٧٤٦م). ووفقاً لما ذكرناه فهروب زوجته الى المدينة المنورة كان في سنة (١٣٠هـ/٧٤٤م) أي أن سن علي بن يقطين كان (٦) سنوات، وبقت هي وأبنائها في المدينة المنورة ما يقارب السنتين، وذلك لأنهم عادوا بعد سقوط الدولة الأموية أي أن سن علي كان حوالي (٨) سنوات. وعبر ذلك نرى أن علياً نشأ في ظروف صعبة مرت على أسرته، وهذا يعود إلى ما يمر به والده من ظروف صعبة كونه احد المطلوبين للدولة الأموية، وبالرغم من أن عمر علي لم يتجاوز التسع سنوات منذ ولادته وحتى سقوط الدولة الأموية، إلا انه نشأ في خضم الصراع الفكري و الانتقال من دولة عدوة في نظرهم الى دولة قريبة إليهم، اضف الى ذلك أن علياً مر بمرحلتين مهمتين كان لها الأثر الكبير في نشأته، الأولى هي مرحلة طفولته أثناء هرب والدته به وبأخيه إلى المدينة المنورة، وهي المرحلة التي حضني بها برعاية خاصة من لدن الإمام الصادق عليه السلام، فقد ذكرت المصادر أن علياً وعييد بعد وصولهم للمدينة المنورة ادخلا على الإمام الصادق عليه السلام فقال: ((قربوا مني صاحب الذوابتين^(١٨)، وكان علياً، فقرب منه فضمه إليه ودعا له بخير))^(١٩). وذكر ابن النجار أن زوجة يقطين عندما وصلت للمدينة المنورة ذهبت الى منزل الإمام الصادق عليه السلام فقام الإمام عليه السلام: ((فاستدني جعفرًا [عليه السلام] وأقعده على حجره ومسح على رأسه))^(٢٠).

ومن هاتين الروايتين نؤكد أن ذهاب أم علي إلى منزل الإمام الصادق عليه السلام، دليل على أن الإمام عليه السلام رعى هذه الأسرة طول المدة التي قضتها في المدينة المنورة، ويبدو أن علياً نشأ

سنتين مع أبناء الإمام الصادق عليه السلام وتحت رعايته المباشرة وهذا كان له الأثر الأكبر في حياة علي، لأنه وجد بيئة صالحة تتناسب مع براءة الطفولة التي كان يحملها، لذا انطبعت تلك التربية في نفسه، فأصبح فيما بعد مشهوداً له بالصفات الحسنة والأخلاق الكريمة^(٢١). اضيف الى ذلك أن الروايتين السابقتين دلتا أيضاً على أن الإمام الصادق عليه السلام عده كأبنائه وأعطاه الرعاية الكاملة، بل قد لا أجنب الصواب أن قلت أن الإمام الصادق عليه السلام كان يعرف أن هذا الطفل سيكون له شأن كبير في المستقبل وهذا واضح من اهتمامه به أكثر من أخيه منذ اللحظات الأولى لوصوله إلى منزله، فتارة يدعو له بالخير وتارة أخرى يضعه في حجره ويمسح على رأسه.

ومن بعد هذه التنشئة المباركة عاد من المدينة المنورة ليجد أن أباه قد كوفئ على أعماله في خدمة الدولة العباسية من قبل العباسيين، فقد ذكر الصفدي أن يقطين كان ((عظيماً عند بني العباس ولاء العباس والمنصور والمهدي الولايات))^(٢٢). ولم يبين الصفدي ما تلك الولايات وكذلك فإن المصادر التاريخية الأخرى لم تشر الى ذلك، وإنما وجدنا بعض الإشارات في المصادر التاريخية لإعمال أوكلت له، فقد ذكرت المصادر انه عندما أرسل المنصور أبا مسلم الخراساني^(٢٣) لبلاد الشام لمحاربة عمه عبد الله بن علي^(٢٤) أرسل خلفه يقطين بن موسى ليقبض الغنائم، وهذا جعل أبو مسلم يغضب على المنصور^(٢٥). فقام أبو مسلم الخراساني بإرسال هذه الأموال مع يقطين بن موسى^(٢٦). وفي سنة (١٦١هـ / ٧٧٧م) أمر المهدي العباسي بأعمار طريق الحجاز من العراق إلى مكة المكرمة وبناء القصور على طول الطريق، وأوكل أمر ذلك إلى يقطين الذي استمر في عمله لمدة (١٠) سنوات حتى أتمها، فأصبح هذا الطريق من أطيب الطرق وأحسنها وأمنها^(٢٧). كذلك أوردت المصادر أن المهدي أمر عامله على مصر بان يرسل الأموال إلى مكة المكرمة ويسلمها إلى يقطين، وذلك عندما أراد تجديد بناء الكعبة المشرفة، وتولى يقطين بناء ما زيد على الكعبة المشرفة^(٢٨).

وهذه الإشارات التي ذكرتها المصادر قد تعطي تفسيراً لما أورده الصفدي أنفاً من أعطائه الولايات في عهدي المنصور وولده المهدي حيث بينت انه كان مخلواً عن الخلفاء في قبض الغنائم والإشراف على الأعمال العمرانية التي تقوم بها الدولة، إلا أنها لم توضح ماهي المهام التي أوكلت له في عهد أبو العباس السفاح؟ ويبدو أنه أسندت إليه بعض المهام الإدارية، فأصبح ليقطين منزلة كبيرة وسامية لدى الدولة العباسية منذ تأسيسها^(٢٩). وهذه

(٦٤) صاحب الامام الكاظم عليه السلام علي بن يقطين دراسة في سيرته ومناصبه الإدارية

الانتقالة هي المرحلة الثانية لنشأة علي بن يقطين، وهنا نشأ نشأة مختلفة عن الأولى فقد تربي تربية أبناء الملوك نظراً لمكانة والده في الدولة، فلقد ذكر ابن النجار أن المنصور العباسي أرسل ولده المهدي إلى الرصافة^(٣٠) فأصبح في حجر يقطين، لذا نشأ علي والمهدي كأنهما أخوان^(٣١). وهذا الذي ذكره بن النجار يحمل وجهين:-

الأول - أن علياً والمهدي نشأ سوياً وهما صغار السن أي بعد عودة علي من المدينة المنورة.

الثاني - أنهما نشأ سوياً في مرحلة الشباب و معنى أن المهدي أصبح في حجر يقطين أنما عني به الاهتمام به بوصفه موجهاً ومعلماً لما يملكه يقطين من خبرات متراكمة.

ويبدو أن الوجه الثاني هو الأكثر قبولاً! والسبب في ذلك يعود الى إن نص ابن النجار حمل اسم مدينة الرصافة، وكما هو معلوم أن هذه المدينة بنيت سنة (١٥١هـ / ٧٦٧م)^(٣٢). وهذه المدينة نزل بها المهدي بعد أن عاد من الري^(٣٣) وكانت تدعى سابقاً عسكر المهدي^(٣٤). فمن غير المعقول أن يكون المنصور اسند ولده ليقطين قبل أن تبنى مدينة الرصافة نظراً لما ذكره بن النجار الذي ربط تربيته في حجر يقطين بالانتقال للمدينة، فعمر علي في سنة (١٥١هـ / ٧٦٧م) كان (٢٧) سنة.

إذاً فعلي نشأ برعاية الإمام الصادق عليه السلام لمدة سنتين ثم عاد وأصبح تحت رعاية والده الذي كان يتمتع بمنزلة كبيرة لدى الدولة العباسية، ومن ثم جاءت مرحلة الشباب التي نشئ بها مع المهدي العباسي تحت رعاية والده يقطين.

ومن المفيد أن نذكر أن ما ذكرناه أنفاً لا يعني أن علياً أصبح كلاً على والده و متمتعاً بمنزلته لدى الدولة فقط، وإنما شق لنفسه طريقاً لكسب المال عن طريق العمل التجاري، فقد ذكرت المصادر أن علياً كان يبيع الابزار وهي التوابل^(٣٥). وهذا يبدو استمراراً لمهنة والده، لان والده يقطين - الذي كان يبيع التوابل قبل انضمامه للدعوة العباسية^(٣٦).

ثانياً: التوجه الفكري لعلي بن يقطين وعلاقته بالأئمة عليهم السلام :-

قبل الخوض في توجهات علي بن يقطين الفكرية وقوله برأي الأمامية، لابد لنا أن نطرح سؤال مهم يستحق المناقشة وهو هل أن علي بن يقطين تأثره بالأمامية يعود لوجوده

في المدينة المنورة وتحت رعاية الإمام الصادق عليه السلام فقط أم أن والده كان من رجال الأمامية؟ أم ماذا؟.

لقد ذكرت المصادر أن يقطين على مذهب الأمامية، وكان يحمل الأموال للإمام الصادق عليه السلام مع انه كان في خدمة السفاح والمنصور وكذلك ولده علي (٣٧). وعلم المنصور والمهدي برأيهما وانتمائهم إلا أن الله صرف عنهما كيدهما (٣٨). إلا أن هناك محاورة جرت بين يقطين وولده علي قد تؤكد انه ليس من رجال الأمامية، فقد ذكرت المصادر أن يقطين قال لابنه علي: ((ما بالننا قيل لنا فكان، وقيل لكم فلم يكن؟ فقال له علي: أن الذي قيل لنا ولكم كان من مخرج واحد غير أن أمركم حضر فأعطيتم محضه (٣٩) فكان كما قيل لكم، وان أمرنا لم يحضر فعللنا بالأمامي، فلو قيل لنا: أن هذا الأمر لا يكون إلا إلى مائتي سنة أو ثلاثة مائة سنة لقسست القلوب، ولرجع عامة الناس عن الإسلام، ولكن قالوا: ما أسرع وما أقربه تأليفاً لقلوب الناس وتقريباً للفرج...)) (٤٠). ونظراً لهذه المحاورة جاءت آراء الباحثين وتعليقاتهم، فوجد المجلسي يطلق على يقطين ((وكان من شيعتهم)) (٤١). بل أن محقق أحد الكتب وهو علي أكبر الغفاري أكد انه من أشياع بني العباس بخلاف ولده علي الذي كان من خواص الإمام الكاظم عليه السلام (٤٢). وانفرد السيد الجزائري بإطلاق لقب ((الناصبي)) عليه (٤٣). واستدل بها كذلك السيد الخوئي رغم تضعيفه احد رجال سند الرواية على أن ((يقطين لم يكن يعتقد بما يعتقد ابنه علي، وانه وابنه علي كانا من حزبين متقابلين)) (٤٤). وبما أن هذه المحاورة التي ذكرناها أنفاً كانت دليلاً برأي الباحثين على انه لم يكن شيعياً، نجد هناك من يعتبرها دليلاً على شيعيته وإنها لا تدل على انه ناصبي، فقد علق احد الباحثين على هذه المحاورة بقوله: ((سأله أبوه يقطين امتحاناً واختباراً بأنه هل يعلم سبب الإخبار بقرب ظهوره وسره أم لا؟ حيث قال: ما بالننا يعني ما حالنا قيل لنا من الأمور الغائبة مطلقاً أو من الخلافة العباسية من دولة آل يقطين أمر فكان ذلك الأمر كما قيل، وقيل لكم منها أمر قرب ظهور صاحب الأمر فلم يكن على نحو ما قيل عن قريب، فأشار علي على أن الجواب على سبيل الإجمال بان ما قيل لنا ولكم كلاهما حق ومخرجهما واحد لصدورهما من أهل العصمة عليه السلام فوجب علينا التصديق والتسليم)) (٤٥). إذا فالأمر هنا يختلف عما ذكرناه أنفاً حيث وفقاً لذلك أراد يقطين أن يختبر ولده. ويبدو أن هناك مقدمات لهذه المحاورة وجواب علي على سؤال والده واطلاعه على معنى السؤال، يخيل لنا انه فهمه من الإمام الكاظم عليه السلام.

فقد ذكرت المصادر أن علياً ذكر أن الإمام الكاظم عليه السلام قال له يا علي: ((الشيعة تربي بالأمني منذ مائتي سنة))^(٤٦). والذي يدل على أن علياً استسقى معنى سؤال والده من قول الإمام الكاظم عليه السلام ما ذكره المازندراني في شرحه لهذا الحديث أن الإمام عليه السلام أراد ((إصلاح حالهم وتثبيت قلوبهم بالوعد القريب لظهور صاحب الأمر عليه السلام واستيلائه على العباد ولو تحقق الوعد البعيد حصل لهم اليأس من لقائه واضطربت نفوسهم وفسدت عقولهم))^(٤٧).

ولكن يبدو أن هذه المحاورة لم تكن الدليل الوحيد على كون يقطين بعيد عن مذهب التشيع، إذ روت المصادر نص عن الإمام أبي الحسن الكاظم عليه السلام وضع فيه حديثاً عن الإمام أبي عبد الله الصادق عليه السلام في يقطين وما ولد فقد ذكر عن علي: ((أني قد أشفقت من دعوة أبي عبد الله عليه السلام على يقطين وما ولد، فقال: ليس حيث تذهب، أما علمت أن المؤمن في صلب الكافر بمنزلة الحصاة يكون في اللبنة يجيء المطر فيغسل اللبنة ولا يضر الحصاة شيئاً))^(٤٨). وقد رأى المازندراني أن علي بن يقطين خاف من سريان تلك الدعوة إليه فبشره الإمام الكاظم عليه السلام بأنه ليس من أهلها لكونه مؤمناً صالحاً ولم يرضَ بفعل أبيه، أما إذا رضى الولد بفعل أبيه فيؤخذ الاثنان بالظلم^(٤٩). واستدل السيد الخوئي أيضاً على أن يقطين لم يكن شيعياً، وأكد بان هذه الصحيحة دلت على أن الإمام الصادق عليه السلام دعا على يقطين، لذلك خاف ولده علي فبين له الإمام الكاظم عليه السلام أن هذا الدعاء لا يشمل لأنه مؤمن وان اختصاص الدعوة بوالده غير المؤمن وهو يقطين^(٥٠). والإيمان المذكور هنا لا يعني انه غير مؤمن بالله وبرسوله ﷺ وإنما يقصد به عدم الإقرار بولاية أهل البيت عليه السلام، فتعريف الإيمان وفق مذهب أهل البيت عليه السلام هو من امن بالله وبرسوله ﷺ وولاية أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب عليه السلام وأبنائه عليه السلام^(٥١). ومثلما كان هذا النص دليلاً على عدم تشيع يقطين، رأى فيه أبو الحسن الغزالي محقق كتاب شرح أصول الكافي انه لا يدل على ذلك ولم يرضَ بما أورده المازندراني، إذ ذكر أن يقطين كان من الشيعة الأمامية وانه كان ينقل الأموال للإمام الصادق عليه السلام وذكر أن عبارة الشارح تدل على ذم يقطين، وان من ذكر أن يقطين كان من رجال الأمامية ويحمل الأموال أولى بالقبول من ما ذكره الشارح لأنه اعلم واعرف ((وإما دلالة هذه الرواية وشهادة علي بن يقطين على أبيه وتمثيل نفسه وأبيه بالمؤمن في صلب الكافر فليس فيها حجة))^(٥٢). وهنا نبين أن المحقق قد لم يتبته لما ذكره المازندراني حول تعليقه على المحاورة التي جرت بين الاثنان، مع انه محقق الكتاب! إذ أن المازندراني عد

تلك المحاوره اختباراً في حين عدها غيره أنها تنفي أن يكون شيعياً كما أسلفنا، وهذا ينطبق على المازندراني نفسه الذي ناقض نفسه في المردين الأنفي الذكر، كذلك فإن المحقق فاته أن من ذكر حديث المؤمن في صلب الكافر هو الإمام الكاظم عليه السلام وليس علي بن يقطين. وكان من الحري أن يأخذ المحقق بدعوة الإمام الصادق عليه السلام وبنص الإمام الكاظم عليه السلام حول تفسير الدعوة، لا أن يأخذ برأي الكتاب الذين أكدوا على أن يقطين شيعي وكان يحمل الأموال للإمام الصادق عليه السلام. كذلك فإن مسألة حمل الأموال لم تسلم من الشك، فقد نفى السيد الخوئي أن يكون يقطين يحمل الأموال للإمام جعفر الصادق عليه السلام فأكد بأنه لم يظهر انه كان يتشيع، بل كان من دعاة بني العباس، ووضح أن الإمام الصادق عليه السلام استشهد في حياة المنصور ((فكيف يمكن أن يتم خبر حمل يقطين الأموال إليه (سلام الله عليه) إلى المهدي، بل الصحيح أن حمل الأموال إنما كان من علي بن يقطين إلى الإمام الكاظم عليه السلام وقد تم خبره إلى هارون فصرف الله عنه كيده بواسطة الإمام الكاظم عليه السلام)) (٥٣).

إذاً ومن خلال ما ذكرناه من آراء فنحن نميل إلى أن يقطين كان شيعياً يقر بالإمامة وانه كان له علاقة بالإمام الصادق عليه السلام قبل أن يكون من دعاة العباسيين، والدليل على ذلك زهاب زوجته إلى المدينة المنورة واختيارها منزل الإمام الصادق عليه السلام بالذات دون غيره من المنازل، وأيضاً ما ذكره ابن النجار ((وكانت له وصلة بعيال جعفر بن محمد الصادق [عليه السلام])) (٥٤). لذلك يميل لنا أن زوجها هو الذي أمرها بالذهاب إلى منزل الإمام الصادق عليه السلام، إلا انه بعد نجاح الدعوة العباسية انقلب على مذهب أهل البيت عليه السلام وأصبح من أشياع العباسيين، لذلك جاء دعاء الإمام الصادق عليه السلام عليه، فمن غير المعقول أن يكون الإمام عليه السلام قد دعا عليه بلا سبب، وإنما جاء دعاء الإمام عليه السلام ليعين أمر ما وان كانت المصادر لم تصرح بذلك علناً، في حين بقي علي بن يقطين مالياً لأهل البيت عليه السلام وهو الذي كان يحمل الأموال للإمام الكاظم عليه السلام وليس الإمام الصادق عليه السلام.

إذاً فعلي بن يقطين لم يترك مذهب التشيع وبقي على ولائه لأهل البيت عليه السلام رغم وجوده مع والده في خدمة الدولة العباسية، إذ كما أسلفنا أن دعوة الإمام الصادق عليه السلام لم تشمله وإنما انحصرت في والده، فقد أجمعت المصادر على أن علي بن يقطين كان جليل القدر وعظيم المكانة في الطائفة ومن ثقاتها، وله منزلة كبيرة عند الإمام الكاظم عليه السلام (٥٥). وذكر انه كان يرى رأي آل أبي طالب عليه السلام ويقول بإمامتهم (٥٦). وذكر احد الباحثين المحققين

أن ((ابن يقطين يكتم التشيع والولاء لأهل البيت عليه السلام ويظهر الطاعة للرشيدي))^(٥٧). وعده الأمين من خواص أصحاب الإمام الصادق عليه السلام^(٥٨). حتى أن الكثير من المصادر أكدت أن لعلي بن يقطين كتباً مهمة كتبها، وهي مسائل عن الإمام الصادق عليه السلام من أمور الملاحم، والكتاب الآخر مناظرته للشاك بحضرة الإمام جعفر عليه السلام^(٥٩). وقد ذكر أن علي بن يقطين روى حديثاً واحداً فقط عن الإمام الصادق عليه السلام، في حين انه أكثر من رواية الأحاديث عن الإمام الكاظم عليه السلام^(٦٠). وقد علق السيد الخوئي على مسألة الكتب ورواية الأحاديث تعليقاً علمياً، حيث أكد أن علي بن يقطين قام بجمع السؤالات ولم يكن هو السائل كما توهم السائل، وان علي لديه الكثير من الأحاديث التي رواها عن الإمام الصادق عليه السلام وهنا استدل السيد على بطلان رأي من ذهب إلى أن علياً لم يروِ إلا حديثاً واحداً عن حديث الإمام الصادق عليه السلام، وأكد أن عمر علي عند رجوعه من المدينة المنورة ثماني سنوات، فلم يكن قابلاً للرواية عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام لذا أكد أن ((وجه الغرابة انه لا تنحصر رواية علي بن يقطين عن الصادق عليه السلام أن تكون بالمدينة قبل رجوعه منها، فيمكن أن تكون الرواية بعد ذلك، ولو كان في أيام تشرف علي بن يقطين للحج أو لزيارة قبر الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله)^(٦١). ولقد ذكرت المصادر أن علي بن يقطين رأى الإمام الصادق عليه السلام في الروضة النبوية المطهرة^(٦٢). وهذا يؤكد ما ذهب إليه السيد الخوئي من أن علي بن يقطين رأى الإمام الصادق عليه السلام في أيام الحج، أي أن لقاء علي بالإمام الصادق عليه السلام لم يقف عند حد فترة الطفولة، وبذلك فالسيد الخوئي لا يعتقد أن علياً روى حديثاً واحداً عن الإمام الصادق عليه السلام، وكلام السيد له ما يؤيده فقد أخرجت الكتب المختلفة كثيراً من الأحاديث التي رواها علي عن الإمام الصادق عليه السلام وفي جوانب مختلفة^(٦٣). أما بالنسبة للكتب فنحن نميل إلى ما ذهب إليه السيد الخوئي من انه كان جامعاً لها وليس مؤلفاً، ويخيل لنا أن جمعه لتلك المعلومات كان عائداً، أما أن يكون قد حضر تلك المناظرات وما سئل عنه الإمام الصادق عليه السلام في طفولته، أو انه سمع من الإمام الصادق عليه السلام عنها أو اخبره ببعض الملاحم رغم صغر سنه فانطبع في ذاكرته، أو يبدو انه أخذها منه عليه السلام عندما كان يزوره في المدينة المنورة في أيام الحج أو زيارة قبر الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وهو في سن الشباب، أو انه جمع بين ما أخذه عن الإمام الصادق عليه السلام و الإمام الكاظم عليه السلام نظراً لمكانته الكبيرة التي كان يتمتع بها عنده، فعلياً عد من عيون أهل العلم ومن فضلاء عصره، بل كان تلميذاً للإمام

الكاظم عليه السلام وكان وثيق الصلة به^(٦٤). فلا عجب أن تخرج هذه الكتب باسمه.

وهناك الكثير من النصوص التي وضحت مكانة علي بن يقطين في زمن الإمام الكاظم عليه السلام، فقد ورد عنه عليه السلام قوله: ((أنني استوهبت علي بن يقطين من ربي عز وجل البارحة فوهبه لي، أن علي بن يقطين بذل ماله ومودته فكان لذلك منا مستوجباً))^(٦٥). وقال عليه السلام لأصحابه: ((من سره أن يرى رجلاً من أصحاب رسول الله ﷺ فلينظر إلى هذا المقبل، فقال له رجل من القوم: هو أذن من أهل الجنة، فقال أبا الحسن عليه السلام: أما إنا فاشهد انه من أهل الجنة))^(٦٦). وذكر الطبرسي أن الإمام الكاظم عليه السلام ((ضمن له الجنة وان النار لا تمسه أبداً))^(٦٧). وكان علي بن يقطين دائماً في قلب الإمام الكاظم عليه السلام في كل الأوقات حتى قال فيه يوم النحر: ((ما عرض في قلبي احد في الموقف إلا علي بن يقطين فانه مازال معي حتى أفضت))^(٦٨). والموقف المقصود هنا هو الحج، حتى أن الإمام الكاظم عليه السلام عد ذكره لعلي بن يقطين في الموقف سعادة إذ قال: ((من سعادة علي بن يقطين أني ذكرته في الموقف))^(٦٩).

وكان الإمام الكاظم عليه السلام يكلف علي بن يقطين في كثير من الأحيان بشراء ما يحتاجه عليه السلام من الحوائج أو ما يعني به أموره^(٧٠). لذا أصبح علي بن يقطين في زمن الإمام الكاظم عليه السلام كالمرابي والمعلم لأصحاب الإمام الكاظم عليه السلام وكان عليه السلام ينتدبه لذلك، فقد روي أن الإمام عليه السلام قال له: ((مر أصحابك أن يكفوا ألسنتهم، ويدعوا الخصومة في الدين، ويجهتدوا في عبادة الله، وإذا قام احدهم في صلاة فريضة فليحسن صلاته وليتم ركوعه وسجوده، ولا يشغل قلبه بشيء من أمور الدنيا...))^(٧١). وهذه التوجيهات التي صدرت من الإمام عليه السلام تدل على أن علياً كان مطبقاً لها لذلك أوصاه بنقلها لأصحابه، كذلك فان علي بن يقطين هو الناقل لنص إمامة الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام بعد والده الإمام الكاظم عليه السلام^(٧٢). وعلاوة على ما ذكرناه فان الكتب المختلفة حملت مجموعة من الأحاديث التي رواها علي بن يقطين عن الإمام الكاظم عليه السلام في مختلف المواضيع سواء كان منها المسائل الشرعية الخاصة بالفقه^(٧٣). أو الأمور المختصة بالعقائد^(٧٤). أو الروايات الخاصة بحياة الأنبياء السابقين عليه السلام^(٧٥)، أو غيرها من التوجيهات والآداب العامة^(٧٦). وهذه الأحاديث التي رواها كانت من الأحاديث الموثقة التي لم يجرؤ احد على المس بها، لذا قال ابن المطهر الحلي: ((ولم أجد ما ينافي مدحه))^(٧٧). وقال فيه احد الباحثين حول الأخبار والروايات التي جاء بها: ((ومن دلائل علو مقامه مضافاً الى الإخبار المارة التي اعتمد عليها

(٧٠) صاحب الإمام الكاظم عليه السلام علي بن يقطين دراسة في سيرته ومناصبه الإدارية

النجاشي.. والتي تعتبر مدحاً عظيماً له. انه لم يرد وجه معتبر من احد في تضعيف أخباره أطلاقاً، أو الغمز فيه، مع وجود اجتهادات خاصة لبعض الأفراد في علم الرجال، حيث يبادرون إلى تضعيف الأشخاص والروايات من دون تثبيت، وعلى أساس اجتهادات وظنون غير صحيحة.. كما روى عنه الثقات من أصحابنا من فقهاء الرواة والمحدثين، المعدود بعضهم من أصحاب الإجماع... وهي تدل على تداول أخباره عندهم.. فظهر من هذه المطالب كلها مكانته العالية في الرواية وكونه من كبار الأصحاب الموثوق بهم... حيث يدل على كونه معتمداً ومورد اطمئنان الأئمة عليهم السلام ((٧٨)).

ويبدو لنا أن هذه الأخبار والروايات التي نقلها علي بن يقطين - التي لم نشأ التوسع بها حتى لا تخرجنا عن صلب الموضوع جديرة بالدراسة، للتعرف على دور علي بن يقطين الفقهي والعلمي.

وخلاصة القول إن علي بن يقطين من رجالات الأمامية المخلصين رغم أن والده انقلب على الأمامية، وبقي وفياً لهذا المبدأ ولاقى رعاية من الإمامين الصادق والكاظم عليهما السلام رغم وجوده الظاهري في خدمة الدولة العباسية تحت سمع ونظر الإمامين عليهما السلام إلا إنهما لم يمنعا من ذلك حتى وصل لمناصب مهمة في الدولة لضرورة رأى فيها الإمام الكاظم عليه السلام أنها تصب في خدمة مذهب أهل البيت عليهم السلام كما سنرى ذلك لاحقاً (٧٩).

ثالثاً: مناصبه الإدارية: -

لقد تقلد علي بن يقطين مناصب مهمة في الدولة العباسية، وبالطبع فان ذلك كان يعود لمكانته الكبيرة وصفاته العالية وقربه في تلك الفترة من الدولة العباسية، خاصة في عصر المهدي العباسي (١٥٨-١٦٩ هـ / ٧٧٤-٧٨٥ م) لما تربطه به من علاقة، إذ إنهما نشأا سوياً كإخوان^(٨٠). وهذا بالتأكيد انصرف على مذهب التشيع، الذي اخذ ينمو رغم ما عاناه من الاضطهاد والتشريد، كمذهب وتيار عقائدي حيث دخل الى مركز السلطة العباسية بصورة أو بأخرى، لان الحكام العباسيين وجدوا عند بعض الشخصيات الشيعية الكفاءة والإخلاص وهذا أدى إلى أن يستوزروهم ((ويجعلونهم أصحاب إدارة ومقام سامي، فتصدر من قبلهم الأوامر والكتب...))^(٨١). وهذه المكانة تجلت بصورة جلية في شخصية علي بن يقطين، والذي بزغ نجمه السياسي والإداري منذ تولي المهدي العباسي وحتى

خلافة الرشيد (١٧٠-١٩٥هـ/٧٨٦-٨١٠م). فقد ذكرت المصادر أن الغالب على أمور المهدي كان الحسن بن راشد^(٨٢) وعلي بن يقطين^(٨٣). وهذا الأمر وان لم يذكر أن له منصب إداري إلا انه يدل على أن علي بن يقطين كان له حظ وافر في صنع القرار أو مستشاراً للمهدي العباسي، وذكر أن المهدي جعل خالد بن يزيد^(٨٤) على الخاتم وبعد وفاته ولي علي بن يقطين^(٨٥). والخاتم هو ديوان انشىء في العصر الأموي في عهد معاوية بن أبي سفيان (٤١-٦٠هـ/٦٦١-٦٧٦م) بسبب تزوير حدث في احد كتبه إلى زياد بن أبيه^(٨٦)، لذلك أمر بان تحفظ نسخة من الأوامر التي يصدرها في مكان امن وان تثقب النسخة الأصلية بالخيوط ويتم ختمها بالشمع الأحمر بخاتم صاحب الديوان^(٨٧). وعمل هذا الديوان يشبه الى حد كبير في وقتنا الحاضر دوائر الحفظ أو أمانة سر الدولة أو ما يعرف (بالأرشيف)، واستمر عمل هذا الديوان حتى أواسط الدولة العباسية ثم الغي وتحولت أعماله إلى الوزراء^(٨٨).

ومن خلال هذه النظرة الموجزة على هذا الديوان نجد أن علي بن يقطين تقلد منصباً إدارياً مهماً وهو أن أسرار الكتب الرسمية كانت تحت يده، ولم تتوقف المناصب الإدارية لعلي بن يقطين عند هذا الديوان فقد ذكر ابن النجار: ((فلما أفضت الخلافة إلى المهدي استوزر علي بن يقطين وقدمه وجعله على ديوان الزمام وديوان السر والخاتم، فلم يزل في يده حتى توفي المهدي...))^(٨٩). وهذا النص يحمل أهمية كبيرة فهو يشير إلى ثلاثة دواوين مهمة وزارية، ولكي نواكب الموضوع ولنصل لفكرة موحدة لعمل علي في الإشراف على الدواوين لا بد لنا أن نبدأ بالدواوين قبل الوزارة، فديوان السر المذكور في النص أكد احد الباحثين المحدثين أن هذا الديوان كان مرتبطاً ((بديوان الرسائل ثم انفصل عنه))^(٩٠). ويبدو أن هذا الديوان له ارتباط كبير بديوان الخاتم الذي ذكرناه آنفاً، أما ديوان الزمام فقد ذكرت المصادر انه في سنة (١٦٨هـ/٧٨٤م) ((ولي المهدي علي بن يقطين زمام الأزمة على عمر بن بزيع^(٩١) وكان عمر أول من عمل ديوان الزمام في خلافة المهدي، وذلك: ((انه جمعت له الدواوين، ففكر فإذا هو لا يضبطها إلا بزمام يكون له على كل ديوان فاتخذ دواوين الأزمة وولي كل ديوان رجلاً))^(٩٢). ودواوين الأزمة هي عبارة عن دواوين أو دوائر صغيرة تقوم بالإشراف على عمل الدواوين الكبيرة ويمكن تشبيهها بدواوين المحاسبة، وكان عملها بالدرجة الأولى ينحصر بالتدقيق في الحسابات والشؤون المالية التي كان كل ديوان صغير يقوم بها ثم انشأ ديوان زمام الأزمة ليقوم بتنظيم تلك الدواوين في آن واحد^(٩٣).

وذكر الصالح أن ديوان الزمام سمي بذلك ((لأنه كان قواماً لكل أمر عاجله ديوان ما على حده في كل مرفق من مرافق الحياة المدنية))^(٩٤). وذكر احد الباحثين أن خطوة المهدي هذه، كانت خطوة نحو المركزية وان هذا التنظيم لم يكن ((قاصراً على بغداد، فقد شمل بقية الأقاليم المركزية في الدولة))^(٩٥). وهذا دليل على أن علياً تمتع بموقع إداري كبير جداً، وذلك لإشرافه على دواوين كثيرة تخص حسابات الدولة علاوة على ما تقلده من ديوان الخاتم والسر. فقد تمتع موظفو الدواوين بشان كبير في الدولة، وكانت لهم علامات مميزة تميزهم عن غيرهم، فضلاً عن ملابسهم وغيرها من الأمور^(٩٦). فما بالك إذا كان الموظف رئيساً لدواوين متعددة؟ فقد ذكر ابن النجار عن علي بن يقطين انه قال: ((ما سقط غبار موكبي على حية رجل إلا أوجبت حقه))^(٩٧). وهذا النص يدل على أن منصب علي الإداري كان كبيراً في الدولة نظراً لأنه يملك المواكب الكبيرة من ناحية، وسمو أخلاقه وعدم إيذائه للناس وعدم تسلط حرسه عليهم من ناحية أخرى.

أما الشيء المهم الذي أشار له ابن النجار هو أن علي بن يقطين كان وزيراً للمهدي كما ذكرنا، أيده احد الباحثين المحدثين بقوله أن علياً كان وزيراً للمهدي وهارون^(٩٨). ولم نجد غير تلك الإشارتين تؤكد أن علياً كان وزيراً للمهدي، وهذا الأمر يدفعنا لاستعراض الوزارة في الفترة التي عاش فيها علي بن يقطين على سبيل الإيجاز، فالوزارة تبلورت كوظيفة في العصر العباسي منذ عهد أبي العباس السفاح (١٣٢-١٣٦هـ/٧٤٩-٧٥٣ م)، الذي استوزر أبا سلمه الخلال^(٩٩) ((وفوض الأمور وسلم إليه الدواوين ولقب وزيراً لمحمد [عليه السلام]))^(١٠٠). أما في عهد المنصور (١٣٦-١٥٨هـ/٧٥٣-٧٧٤ م) فقد ولى أبو أيوب المورياني^(١٠١) الذي كان موضع ثقته إلا أن قام بقتله واخذ أمواله بعد أن شك في نواياه^(١٠٢). ثم عهد المنصور للربيع بن يونس^(١٠٣) وبقي الربيع في منصبه حتى وفاة المنصور وقام بأخذ البيعة للمهدي^(١٠٤). ولقد بين احد الباحثين المحدثين أن المنصور لم يترك لوزيره ((العمل برأيه بل كان الوزير ينهي إليه كل ما يعرض له من أمور الدولة قبل البت فيها، وربما كان لتجربة أبي العباس مع وزيره الخلال اثر في هذه السياسة، فنجد الخليفة يعزل أو ينكب وزيره متى شك فيه، واعتبره مجرد موظف يستند في كيانه الى سلطة الخليفة))^(١٠٥). أما في عهد المهدي العباسي الذي هو مجال بحثنا، فقد استوزر معاوية بن يسار^(١٠٦)، الذي كان كاتبه ونائبه قبل توليه الخلافة^(١٠٧). وذكر ابن الطقطقي: ((فكان غالباً على أمور المهدي لا

يعصى له قولاً، ... وبعد تولي الخلافة فوض إليه تدبير المملكة وسلم إليه الدواوين)) (١٠٨). وبعد أن عزله استوزر يعقوب بن داود (١٠٩) وفوض له كل الأمور وقام بتقديمه على جميع الناس (١١٠). ورغم أن هذه المصادر التي ذكرت أسماء من تولي الوزارة من قيام الدولة العباسية وحتى خلافة المهدي لم تشر الى علي بن يقطين لا من قريب ولا من بعيد، إلا أنها تبين لنا أن من تسلم الوزارة خاصة في عهدي أبي العباس السفاح والمهدي كان يتولى الدواوين أيضاً فنحن هنا أمام عدة أمور هي:-

١- أن علي بن يقطين تولي الوزارة والإشراف على الدواوين في مدة معينة، قد تكون في آخر عهد المهدي أي بعد وزارة يعقوب بن داود، فقد ذكر ابن النجار انه عندما تولي الهادي (١٦٩-١٧٠هـ/٧٨٥-٧٨٦م) الخلافة اقر علي ((على وزارته ولم يشرك معه أحداً من أمره إلى أن توفي الهادي...)) (١١١). وذكرت المصادر إلى أن الهادي اقر الخاتم بيد علي بن يقطين في سنة (١٦٩هـ/٧٨٥م) (١١٢). حتى أن علي كان قريباً جداً من سلطة القرار في عهد الهادي، فهو الذي أرسل للإمام الكاظم عليه السلام وهو في المدينة المنورة يحذره أن الهادي يريد قتله (١١٣). إلا أن ما ذكره ابن النجار يتضارب مع بعض الآراء التي قدمتها المصادر حول منصب الوزير في عهد الهادي، بل نجد أن ابن النجار نفسه يذكر أن الربيع بن يونس كان وزيراً للهادي (١١٤). في حين ذكر الطبري أن الهادي عزل الربيع بن يونس عن الوزارة وديوان الرسائل وقام بتولية عمر بن بزيع مكانه، إلا انه اقر الربيع على الخاتم (١١٥). وذكر ابن النجار أن عمر بن بزيع كان نائباً عن الربيع ابن يونس وبعد وفاة الربيع بقي عمر نائباً عن الوزير حتى وفاة الهادي (١١٦). وهذا يعني أن منصب الوزير ظل شاغراً بعد وفاة الربيع، الذي توفي سنة (١٦٩هـ/٧٨٥م) وقيل سنة (١٧٠هـ/٧٨٦م) (١١٧). في حين تأرجح الخطيب البغدادي في مسألة وزارة الربيع وقال: ((قيل انه وزر للمنصور والهادي)) (١١٨). وما ذكرته المصادر حول منصب الوزير في عهد الهادي ينفي ما ذهب إليه احد الباحثين المحدثين بان الهادي ((لم يكن له وزيراً)) (١١٩). إذاً فالمصادر جعلت الربيع وزيراً وبعد عزله لم يعين الهادي وزيراً وإنما بقي عمر ابن بزيع نائباً للوزير حتى وفاة الهادي، وكذلك جردت علي بن يقطين حتى من منصب ديوان الزمام ودوره بالإشراف على ديوان الزمام انتهى

بوفاة المهدي إلا أن منصب ديوان الخاتم بقى بيده ولم يقر الربيع ابن يونس عليه، وذلك لموقف الهادي السيئ منه حتى قيل أن سبب وفاته أن الهادي سمه^(١٢٠). أما فيما يخص منصب الوزارة فيبدو إن علي عمل بها في بداية عهد الهادي ومن ثم صرف عنها من جهة، أو أن علياً تولى الوزارة بعد عزل الربيع وبقى فيها إلى وفاة الهادي وهو ما نميل له، لأن الهادي لم يعين وزيراً وكذلك بقاء ابن بزيع نائباً للوزراء من جهة أخرى، وما يؤكد ذلك أن الرشيد أقر علي بن يقطين على وزارته بعد توليه الخلافة^(١٢١).

٢- أنه كان على الدواوين التي كان يشرف عليها الوزراء ونظراً لمكانته أعطي ديوان زمام الأزمة من قبل المهدي.

٣- قد يكون جمع علي بن يقطين بين كونه مسئولاً على عدة دواوين وكمستشار للمهدي يتمتع بسلطة تشبه سلطة الوزراء، يلجئ له في أموره المختلفة، وهناك الكثير من النصوص التي تبين ذلك حتى في عهد المنصور، فقد ذكر ياقوت الحموي أنه كان في عسكر المنصور عندما كان يبحث عن مكان لعاصمته الجديدة^(١٢٢). وفي عهد المهدي كان يرافقه في أكثر سفراته إلى خارج العاصمة^(١٢٣). كذلك فإن المهدي استدعاه عندما أراد أن يولي ولديه موسى وهارون على ولاية العهد^(١٢٤). بل أن المهدي كان يزوره في بيته ويتناول الطعام معه^(١٢٥). وهذه المكانة مكنت علي بن يقطين أن يكون مستشاراً مخلصاً يعطي آرائه الصائبة التي تنفع المجتمع خاصة في الجانب الديني الذي يرفع الأمور الفقهية التي تستعصي على فقهاء السلطة الحاكمة للإمام الكاظم عليه السلام، فقد ذكرت المصادر أن المهدي أراد أن يوسع المسجد الحرام، فامتنع أصحاب بعض الدور من إعطائها للدولة فسال فقهاء الذين رفضوا أخذها لأنها برأيهم أراضٍ مغصوبة، فقال له علي بن يقطين بأنه لو يكتب للإمام الكاظم عليه السلام وكان حينها في المدينة المنورة، فكتب المهدي لواليه أن يسأل الإمام عليه السلام عن ذلك، فأجابه الإمام عليه السلام: ((بسم الله الرحمن الرحيم. أن كانت الكعبة هي النازلة بالناس فالناس أولى ببنائها، وإن كان الناس هم النازلون بفناء الكعبة فالكعبة أولى بفنائها...))^(١٢٦). ولما أتى كتاب الإمام عليه السلام للمهدي قام بتقبيل الكتاب، وأمر بان تهدم الدور فأتى أهل تلك الدور للإمام عليه السلام وطلبوا أن يكتب

للمهدي بان يعوضهم عن دورهم فكتب عليه السلام إليه: ((أن ارضخ^(١٢٧) شيئاً، فأرضاهم))^(١٢٨). كذلك فان مكانته الإدارية عند المهدي علاوة على نشأته معه جعلته يعرف أمور عنه لا يعرفها حتى أبنائه، فقد ذكر ابن النجار أن الهادي طلب من علي أن يقول له أشياء كانت تخص والده كان يسرها إليه دون غيره، وكان هارون يرى ذلك، فحاول علي أن يتهرب إلا انه هدهد بالقتل فطلب علي منه مهلة لمدة يومين، وعندما جاء بعد انتهاء المهلة وعليه ثياب تفوح منها رائحة كريهة أنكرها موسى، وعندما سأله عن ذلك قال: ((... أنا عبيد نحمل على السر، فإذا أفضيناه عمن يمضي لم يسكن إلينا من بقي، وقد حملتني على أن أحدثك، بما رأيت بذل دمي دونه، فان أعفيتني من ذلك وإلا فانا بين يديك، قال له موسى: فانك لبازل دمك دون أن تجربني بم سألتك عنه، قال: اجل... قال: فاني قد أعفيتك من ذلك))^(١٢٩). فهذا النص يبين لنا علاوة على منزلته عند المهدي إلا انه يؤكد أن تلك المنزلة كانت في محلها فرغم الاختلاف الفكري بينه وبين المهدي إلا انه لم يفش أسرارته حتى ولو دفع ثمناً لذلك حياته من ناحية، والناحية الأخرى جعلت منه كبيراً في نظر الهادي والرشيد اللذان استمرا في أعطائه المناصب لما يتمتع به من أمانة ونزاهة.

وبالرغم من أن المصادر كانت مقلة في بيان كون علي وزيراً للمهدي، إلا أنها أكثر في ذلك في عهد الرشيد فأطلقت عليه انه كان ((وزيراً لهارون))^(١٣٠). بل اننا نجد أن الإمام الكاظم عليه السلام يطلق على علي بن يقطين عندما أراد الاستقالة في عهد هارون بالوزير بقوله له: ((أن لله مع كل طاغية وزيراً من أوليائه يدفع به عنهم))^(١٣١). وفي مقابل هذا الكم الهائل من المصادر التي ذكرت أن علي تولى الوزارة لهارون، نجد مصادر أخرى تسمي وزراء غيره، فقد ذكرت أن هارون بعد أن تولى الخلافة قام بتقليد يحيى البرمكي^(١٣٢) الوزارة فسيطرت أسرته على هذا المنصب^(١٣٣). بل انه فوض له الأمور بصورة مطلقة وقال له: ((يا أبتى... قد قلدتك أمر هذه الرعية وأخرجته من عنقي إليك فاحكم بما ترى، واستعمل من شئت واسقط من رأيت فاني غير ناظر معك في شيء))^(١٣٤). بل انه أمر بان تنفذ الكتب من ديوان الخراج باسمه وأشركه معه في النظر بالمظالم، وقلده مراقبة دور سك النقود والبريد وغيرها^(١٣٥). كذلك فان الرشيد قلد جعفر البرمكي^(١٣٦) الوزارة وأصبح نديماً له^(١٣٧). في

حين ذكر ابن النجار أن الرشيد اقر علي بن يقطين على وزارته بعد وفاة أخيه لمدة شهر واحد ثم عزله وعين يحيى البرمكي^(١٣٨). وانفرد المسعودي بان الرشيد نكب البرامكة في سنة(١٨٧هـ/٨٠٣م) ((ودفع خاتم الخلافة بعد إيقاعه بهم الى علي بن يقطين))^(١٣٩). فنحن هنا أمام رأيين، الأول انه تولاها قبل البرامكة ولمدة شهر واحد فقط، والثاني انه تولاها بعد تصفية الرشيد للبرامكة في سنة (١٨٧هـ/٨٠٣م)، فالنسبة للرأي الثاني فهو غير واقعي ومردود لسبب بسيط جداً وهو أن علي بن يقطين توفي في سنة(١٨٥هـ/٨٠١م) وصلّى عليه الأمين ولي العهد^(١٤٠). أما بالنسبة للرأي الأول فليس هناك ما يؤيده وذلك لكثرة ما أخرجت المصادر من أمور كانت لعلي بن يقطين في عهد هارون تبين سلطاته إذ لا يمكن القيام بها في شهر واحد فقط! إلا إذا سلمنا انه تولى الوزارة شهراً واحداً فقط ثم تحول الى مستشار للخليفة يرجع له في أموره المختلفة، أو انه ولي احد الدواوين المهمة وان لم تشر لها المصادر، فقد ذكرت المصادر انه كان يقوم بجباية الأموال^(١٤١). فهنا قد يكون مسؤولاً عن ديوان الخراج الذي تخرج الكتب منه باسم يحيى البرمكي، أو غيره من الأمور المالية، أو انه عين على ديوان زمام الأزمة الذي كان يشرف على تدقيق الحسابات كما بينا ذلك آنفاً، كذلك فقد أكدت المصادر على انه كان لديه حبس، يحبس فيه مجموعة من المخالفين^(١٤٢). وهذا الأمر يدل على سلطة كبيرة لعلي بن يقطين في حكومة هارون لا يتمتع بها سوى الوزراء، إذاً فيبدو أن علياً كان وزيراً لهارون علاوة على كون يحيى البرمكي وزيراً له فقد يكون البرمكي الوزير الأول المطلق الصلاحية ويعمل تحت إشرافه عدة وزراء ومنهم علي وابنه جعفر، الذي عينه هارون وزيراً له^(١٤٣). أو انه كان المستشار الأول الذي يمتلك سلطة الوزراء واستمر في عمله ما يقارب(١٥) سنة منذ تولية هارون وحتى وفاة علي، فكان قريباً من هارون، حتى ذكر احد الباحثين((كان علي مقرباً عند هارون يثق به، ويتدبه، الى ما أهمه من الأمور، وكان ابن يقطين يكتم التشيع، والولاء لأهل البيت عليه السلام، ويظهر الطاعة للرشيد))^(١٤٤).

إلا إن هذه العلاقة وجد من يسعى الى زعزعتها، وذلك من خلال محاولة جعل الرشيد للتخلص منه، بان يوضحوا لهارون أن علياً من أتباع أهل البيت عليه السلام. فقد ذكرت المصادر أن الإمام الكاظم عليه السلام أرسل لعلي أن يغير طريقته في الوضوء وشدد عليه في ذلك فتعجب علي من أمر الإمام عليه السلام، فاتفق أن احد الأشخاص سعى به الى هارون وأكد له بان علي على دين الأمامية ومن خلص شيعة الإمام الكاظم عليه السلام، فأمر هارون بإحضاره وكلفه بأمر

من الأمور طول اليوم في بعض بيوت دار الخلافة، وعندما حان وقت الصلاة نظر له من وراء حائط الحجرة فراه يتوضىء كوضوئه فلم يملك الرشيد نفسه ((حتى اشرف عليه بحيث يراه، ثم ناداه: كذاب يا علي من زعم انك من الرافضة وصلحت حاله عنده))^(١٤٥). وبعد هذه الحادثة أرسل الإمام الكاظم عليه السلام كتاباً لعلي قال فيه: ((ابتدئ من الآن يا علي بن يقطين وتوضئاً كما أمرك الله، وذكر وصفه، ثم قال: فقد زال ما كنت أخاف عليك والسلام))^(١٤٦). وهذه الرواية علاوة على كونها تثبت مكانة علي عند الإمام عليه السلام والسماح له بكثير من الأمور المخالفة لعقيدته من باب التقية^(١٤٧). فهي توضح منصباً أدالياً مهماً وهو أشرافه على الأعمال التي كانت تجري في بيوت الخلافة.

ولم تقف محاولة السعاة بعلي عند هذا الحد، بل تجاوزتها وبدء حتى بعض خدمه يسعون به، فقد ذكرت المصادر أن هارون أعطى علي مجموعة من الثياب وكان في جملتها دراعة^(١٤٨) خز^(١٤٩) من ملابس الملوك مثقلة بالذهب، فقام علي بإرسال أكثر الثياب ومعها الدراعة وخمس ماله للإمام الكاظم عليه السلام، فاخذ الإمام عليه السلام الثياب والمال وارجع الدراعة بيد الرسول وكتب له بان يحتفظ بها لأنه سيحتاج لها، فقلق علي من ذلك ولم يعرف سبب إرجاعها، وبعد عدة أيام كان له غلام يختص به ثم قام بصرفه عن خدمته فذهب لهارون وذكر له بان هداياه الى علي ذهبت للإمام الكاظم عليه السلام وانه يرسل له خمس ماله فغضب الرشيد وهدد بقتل علي أن صح هذا الأمر فأرسل لعلي وسأله عن الدراعة، فذكر له أنها موجودة في صندوق محتوم فيه طيب، وانه كلما أصبح وأمسى نظر إليها قبلها وتبرك بها ثم يردها الى مكانها، فطلب هارون أن يحضرها فاستدعى بعض خدمه ووصف لهم الصندوق الذي وضع فيه الدراعة، فجيء بها وقام هارون بكسر المفتاح فلما فتحه ورأى الدراعة كما وصفها علي فسكت غضبه وقال لعلي: ((ردها إلى مكانها وانصرف راشداً، فلن اصدق عليك بعدها ساعياً، وأمر أن يتبع بجائزة سنوية، وتقدم بضرب الساعي ألف سوط فضرب نحو الخمسمائة سوط فمات في ذلك))^(١٥٠). وهذه الرواية وما قبلها تبين كرامة الإمام الكاظم عليه السلام وتحذيره لعلي بأمر لم يتوقع حدوثها وحمائته له، كذلك فان علياً تخلص من السعاة، لان الرشيد اقتنع بإخلاص علي وعدم انتماءه لمذهب أهل البيت عليهم السلام فانظلي الأمر على هارون، وبقي علي متبوءاً منصب مهم في الدولة وفي الوقت نفسه محافظاً على ولائه لأهل البيت عليهم السلام. إلا أن ما ذكرناه لا يعني أن علي دائماً يستخدم التقية في علاقته مع هارون،

بل نجده في بعض الأحيان يعيب على العباسيين آرائهم في الخلافة، فقد ذكر أن الرشيد أمر وزيره علي بن يقطين، بأن يقوم بخياطة ثياب لأولاده في العيد، وكان له بنت متزوجة قد مات زوجها فرجعت إلى دار أبيها وعندها أولاد صغار، فكان علي يسمع دائماً من هارون بعدم قبوله أن ذرية السيدة فاطمة عليها السلام هم أبناء الرسول ﷺ لأنهم يعتبرون الأبناء أبناء الابن وليس البنت، فقام علي بإحضار ملابس لأولاد هارون وترك أحفاده الذين جاءوا يوم العيد ليكون لجدهم فغضب واستدعى علي وقال له: ((لم تركت هؤلاء الصغار، ولم تحضر لهم ثياباً جديدة مثل سائر أولادي؟ قال: نعم ولكن انتم تقولون أولاد البنت ليسوا بأولاد، فتنبه هارون))^(١٥١). وهذا النص يبين بان علي بن يقطين قد فند أهم مرتكز قامت عليه خلافة بني العباس، الذين كانوا يحتجون على العلويين بأنهم اقرب للرسول ﷺ منهم، وان العلويين لا يتسبون للرسول ﷺ لأنهم أولاد بنت في حين العباسيين أولاد عم^(١٥٢). ونجد كذلك أن الرشيد لم يكن مؤمناً بذلك. فلو كان مؤمناً به لما فاته هذا الأمر وإنما كان يتخذه من اجل الوصول للسلطة هو وغيره من العباسيين الذين سبقوه أو الذين جاءوا بعده.

إذاً فقد كان لعلي بن يقطين مناصب إدارية مهمة ومكانة كبيرة عند الخلفاء العباسيين، استفاد من خلالها في حماية أتباع مذهب التشيع، ورفع مكانتهم وهذا ما أكده الطبرسي بقوله أن: ((المكانة التي أحرزها الشيعة في بغداد كان الفضل يعود فيها بشكل أساسي الى رجال كانت لهم منزلة وشان من أمثال علي بن يقطين الذين عملوا مع العباسيين منذ بداية أمرهم...))^(١٥٣). لذلك فان وجود علي في المنصب خفف بعض الضغط على الشيعة، لذلك سنرى بان الإمام الكاظم عليه السلام رفض الاستقالة التي قدمها علي من منصبه^(١٥٤). ومهما يكن سواء أكان علي وزيراً أو مستشاراً أو غيرها من الوظائف فهذا يدل على صفاته العالية التي جعلت الخلفاء العباسيين للثقة به، إضافة الى دعم الإمام الكاظم عليه السلام المتواصل له وحمايته من كل السعاة الذين كانوا يكيدون به عند السلطة.

رابعاً: موقف الشريعة الإسلامية من العمل لدى الحاكم الجائر -

بعد أن تعرفنا على مكانة علي بن يقطين عند الخلفاء العباسيين ومهامه الإدارية، لا بد لنا أن نوضح نقطة مهمة جداً وهي ما هو موقف الشريعة الإسلامية من العمل عند الحكومات الجائرة؟.

إن الإسلام حرم التعاون أو العمل لصالح الحكومات الظالمة وانه لا يسمح بأي حال من الأحوال التعاون معهم^(١٥٥). فقد قال تعالى ﴿وَلَا تَرْكَبُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَمَا تَسْكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ﴾^(١٥٦). وقد بين الرسول ﷺ هذا الركون الذي أشار له القرآن الكريم بقوله: ((من ولى جائراً على جور كان قرين هامان في جهنم))^(١٥٧). فالشخص الذي يتولى العمل عند الجائر تكون منزلته كمنزلة هامان الذي أعان فرعون على النبي موسى عليه السلام^(١٥٨). وهذه الإعانة لا تتوقف على كونها صغيرة أو كبيرة ليستحق صاحبها النار، فمجرد الإعانة مصيرها العذاب لقول الرسول ﷺ: ((من جبا درهماً لإمام جائر كبه الله في النار على منخريه))^(١٥٩). وقال ﷺ أيضاً: ((إذا كان يوم القيامة نادى منادى: أين الظلمة وأعوانهم؟ من لاق^(١٦٠) لهم دواة، أو ربط لهم كيساً، أو مد لهم مدة قلم، فاحشروهم معهم))^(١٦١). فهذه النصوص التي ذكرناها تتوعد من يعمل مع الظالم بالخسران في الآخرة، ونجد أن التحذير من ذلك لم يتوقف عند الرسول ﷺ وإنما نجده عند أئمة أهل البيت عليه السلام، ولكثرة النصوص الواردة في ذلك سنأخذ نماذج معينة منها، فقد ورد عن الإمام علي عليه السلام في عهده مالك الاشتهر^(١٦٢) حين ولاه على مصر حيث قال له: ((أيقن أن شر وزرائك من كان للأشرار وزيراً، ومن شركهم في الآثام وقام بأمرهم في عباد الله. فلا يكونن لك بطانة تشركهم في أمانتك كما شركوا في سلطان غيرك فأردوهم واورددوهم مصارع السوء ولا يعجبك شاهد ما يحضرونك به، فأنتهم أعوان الأئمة وأخوان الظلمة وعباب^(١٦٣) كل طمع ودغل^(١٦٤) وأنت واجد منهم خير الخلق ممن له مثل أدبهم ونفاذهم ممن قد تفصح الأمور فعرف مساويها بما جرى عليه منها...))^(١٦٥). وهذا النص يوضح عدم جواز العمل مع الظالم، بل تعداه الى أن الذين كانوا يتولون المناصب الإدارية للظلمة لا يجوز الاستعانة بهم في الوظائف الأخرى لأنهم كانوا يساندون الظلمة في أعمالهم الجائرة، ويبدو لنا أن الذين كانوا يعملون مع الظلمة ولم يشركوا معهم في أعمالهم لا ينطبق عليهم هذا النص. بل أن الإمام علي عليه السلام منع حتى الاختلاط والتقرب لهم إلا في حالة الاضطرار إذ قال لكميل^(١٦٦): ((يا كميل: إياك والتطرق الى أبواب الظالمين، والاختلاط بهم، والاكْتساب منهم، وإياك أن تطيعهم أو تشهد في مجالسهم بما يسخط الله عليك، يا كميل إذا اضطررت إلى حضورهم فداوم ذكر الله تعالى، وتوكل عليه، واستعد بالله من شرهم، واطرق عنهم، وأنكر بقلبك فعلهم...))^(١٦٧). وورد عن الإمام السجاد عليه السلام عند توجيهه

لأحد الأشخاص بقوله: ((واعلم أن أدنى ما كتمت واخف ما احتملت أن آنست وحشة الظالم وسهلت له طريق الغي بدنوك منه حين دنوت وأجابتك له حين دعيت، فما أخوفني أن تكون تبوء بإثمك غداً مع الخونة وان تسال عمن أخذت بإعتكك على ظلم الظلمة انك أخذت ما ليس لك ممن أعطاك، ودنوت ممن لم يرد على احد حقاً، ولم ترد باطلاً حين أدناك، وأحببت من حاد الله، اوليس بدعائه إياك حين دعاك، جعلوك قطباً^(١٦٨) أداروا بك رحي مظالمهم، وجسراً يعبرون عليك الى بلاياهم، وسلماً إلى ظلالهم داعياً الى غيرهم، سالكاً سيلهم يدخلون بك الشك على العلماء ويقتادون بك قلوب الجهال إليهم فلم يبلغ اخص وزرائهم، ولا أقوى أعوانهم إلا دون ما بلغت من إصلاح فسادهم، واختلاف الخاصة والعامة إليهم. فما اقل ما أعطوك في قدر ما اخذوا منك، وما أيسر ما عمروا بك، فكيف ما خربوا عليك؟. فانظر لنفسك فانه لا ينظر لها غيرك وحاسبها حساب رجل مسؤل))^(١٦٩).

ولقد بين القرشي أن الإمام السجاد عليه السلام قد بين بعض الأمور الخطيرة التي تترتب على الاشتراك مع الظلمة في جهاز حكمهم لأنه سيرفع الألم عن الظالم بتسليته وهذا يجعل الظالم لا يهتم إلى تأنيب ضميره فيستمر على جوره وتسهيل طرق الجور لوجود الأعوان الذين يعينونه على ذلك، كذلك حرمة اخذ الأموال من الظالم لأنها أموال مغصوبة ومسروقة من المسلمين، كذلك فان هؤلاء الظالمين يستفادون من وجود الأعوان لأنهم يعتبرونهم جسراً يعبرون عليه لتحقيق مآربهم المشبوهة من استبداد وظلال ونهب لأموال المسلمين وبذلك يكون هؤلاء الأعوان قد خربوا دينهم لإصلاح دنيا غيرهم، علاوة على أن الدنو منهم يوجب أقرار الظالم على ظلمه وتأييد جوره وبذلك يصبح مالياً لمن حاد الله ورسوله ﷺ^(١٧٠). وقد قال تعالى: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحِهِمْ وَيَدْخُلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا مَرْضِي اللَّهُ عَنْهُمْ وَمَرْضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^(١٧١).

ونجد ذلك المنع أيضاً عند الإمام الصادق عليه السلام، إذ ذكرت المصادر انه جاءه رجل وسأله عن جواز البناء وتظيف النهار للظالم فمنعه الإمام عليه السلام من ذلك وقال له: ((ما أحب أن عقد لهم عقدة، ولا وكيت لهم وكاء^(١٧٢))، ولا مدة بقلم، أن أعوان الظلمة يوم القيامة في

سرادق^(١٧٣) من نار حتى يحكم الله بين العباد))^(١٧٤). وهنا الإمام عليه السلام يرفض معاونة الظلمة بأقل الأمور حتى ولو كانت بجرة قلم وان مصيره نار جهنم. وقد ذكر ابن الحسين: ((انه من أعان ظالماً ولو بنحط حرف أو برفع دواة أو وضعها ثم لقي الله عز وجل على ذلك وبه ولم يكن اضطرتة الى ذلك مخافة على نفسه لقي الله يوم القيامة وهو معرض عنه غضبان عليه، ومن غضب الله عليه فالنار مأواه والجحيم مثواه، أما أني لا أقول أن ذلك في احد من الظالمين دون احد بل أقول انه لا يجوز معاونة الظالم ولا معاضدته ولا منفعته ولا خدمته كائناً من كان من آل الرسول ﷺ أو من غيرهم، كل ظالم ملعون، وكل معين ظالم ملعون))^(١٧٥). وهذا النص في غاية الأهمية لأنه وضع استثناء المنع إلا في حالة الاضطرار من الخوف على النفس من جهة، ومن جهة أخرى عدم معاونة الظالم مهما يكون نسبه وانتماءه حتى ولو كان من آل الرسول ﷺ ما دام يتصف بصفة الظالم ومن أعانه فقد باء بغضب من الله وانه ملعون.

وعبر ما وجدناه في النصوص السابقة نرى أن الموقف واضح ولا يحتاج الى تفسير وهو حرمة العمل مع الظالم والحكومة الجائرة وبالتأكيد فان حكومة بني العباس ينطبق عليها ذلك، فقد وضع المعلم أن حكومة العباسيين كانت في نظر الأئمة عليهم السلام حكومة غير شرعية، ولم تحظ بالتأييد والمساندة منهم عليهم السلام، كانوا يظهرون لبعض خواصهم الذين كانت لهم علاقة بالسلطة الحاكمة عدم مشروعية عملهم مع الحكام ((والتحذير من الدخول في ولاياتهم أو السعي في قضاء حوائجهم ومخازيهم، ويرى الإمام عليه السلام أن إسداء أي خدمة لهم مهما كانت مشاركة لهم في الجريمة))^(١٧٦). وقد وضحت المصادر هذا المفهوم من خلال المحاوره التي جرت بين الإمام الكاظم عليه السلام وبين صفوان الجمال^(١٧٧)، إذ ورد عنه انه دخل على الإمام عليه السلام فقال له: ((يا صفوان كل شيء منك جميل ما خلا شيئاً واحداً، قلت: جعلت فداك أي شيء؟! قال: اكراؤك^(١٧٨) جمالك من هذا الرجل - يعني هارون - قلت: والله ما أكريته أشراً، ولا بطراً، ولا للصيد، ولا للهو، ولكني أكريته لهذا الطريق - يعني طريق مكة - ولا أتولاه، ولكن ابعث معه غلmani، فقال لي: يا صفوان أيقع كراك عليهم؟ قلت: نعم جعلت فداك، فقال لي: أتحب بقاءهم حتى يخرج كراك؟ قلت: نعم، قال: فمن أحب بقاءهم فهو منهم، ومن كان منهم ورد النار، فقال صفوان: فذهبت وبعثت جمالي عن آخرها، فبلغ ذلك إلى هارون، فدعاني، وقال: يا صفوان بلغني انك بعثت جمالك، قلت: نعم، فقال:

لم؟ قلت: إنا شيخ كبير، وإن الغلمان لا يفون بالإعمال، فقال: هيهات، أني لأعلم من أشار عليك بهذا موسى بن جعفر [عليه السلام]، قلت: مالي ولموسى بن جعفر [عليه السلام]، فقال: دع هذا عنك، فوالله لولا حسن صحبتك لقتلتك))^(١٧٩). فهذا الموقف الصارم من الإمام الكاظم عليه السلام لا يترك المجال للحاكم أن يشعر بالاستقرار، إذ يرى الخطر يتهدد سلطانه، ويزعزع أركان وجوده ويهدده بالزوال ((وهذه السلبية التي انتهجها الإمام عليه السلام إزاء حكومة هارون الرشيد أظهرت كثيراً من الحقائق الخفية على الناس، وجعلت الحاكم يزداد في تماديه وظلاله، ويظهر حقيقته التي كان يسترها وراء بعض المظاهر الدينية التي قد ينخدع بها بعض من قصرت بصيرته عن أدراك الحقيقة، فقد ظن صفوان عمله مشروع، لأنه يكري جماله في طريق الحج، وهو أمر منفصل لا علاقة له بما يمارسه هارون الرشيد من اللهو واللعب والمحرمات، ولكن الإمام عليه السلام أوقفه على الحقيقة، وبين له أن البصير ينبغي أن لا ينخدع بمظهر زائف، وإن لا يكون مطية يحقق بها الظالم أغراضه...))^(١٨٠). ولكن السؤال الذي يقدم نفسه للمناقشة، إذا كان العمل مع الحكومة الجائرة محرماً فلماذا أذن الإمام الكاظم عليه السلام لعلي بن يقطين أن يستمر بوظيفته بل ورفض استقالته أكثر من مرة؟ فإذا أذن الإمام عليه السلام لعلي بن يقطين في تولي منصب الوزارة منصب عام يرتبط بعامة الناس، ومن يتولاها تكون له صلاحيات واسعة يستطيع من خلالها أن يقوم بخدمات كبيرة للشيعه ودفع الإخطار عنهم، مع تكفل الإمام عليه السلام له بالرعاية والتسديد، كذلك فإن علياً كان ((من الجلالة والاستقامة والمعرفة بالحق ما يؤمن منه الانحراف أو تلتبس عليه الأمور. وإما صفوان فلم يكن عمله بهذه المثابة، بل كان في خدمة خالصة لهارون الرشيد والجهاز الحاكم، وليس فيه إلا التأييد والمساندة لحكومة بني العباس، من دون أن يكون فيها نفع يذكر لغيرهم، ولذلك لم يمنعه الإمام عليه السلام من التخلي عن هذا العمل في حين أمر ابن يقطين بالبقاء، فلا تنافي بين الأمرين))^(١٨١). فدور علي في بلاط العباسيين كدور مؤمن آل فرعون في بلاطه، فرغم فساد وانحراف الحكم العباسي، إلا أن الضرورة اقتضت من علي أن يتصدى لهذا المنصب^(١٨٢). إذا فالفرق بين علي و صفوان ليس فرقاً أخلاقياً تفوق به علي على صفوان وإنما من ناحية العمل ومدى فائدته للمجتمع، فعمل صفوان فائدته شخصية، أما عمل علي فقد كانت فائدته جماعية لكل طبقات الشيعة. فصحيح أن الشريعة الإسلامية حرمت التعاون مع الظالم، إلا أنها استثنت من هذا المنع في حالة كون الموظف محسناً

للناس، وفي هذه الحالة يجوز العمل بل يحث ويندب عليه^(١٨٣). ووفقاً لهذه المعطيات نجد أن الشيخ المفيد يوضح تلك المسألة بصورة شرعية وعلمية، إذ ذكر أن معاونتهم على الحق وتناول الواجب جائز ومن أحوال واجب، أما إذا عاونهم على الظلم محذور ولا يجوز له الاختيار (وإما التصرف معهم في الأعمال فإنه لا يجوز إلا لمن أذن له إمام الزمان وعلى ما يشترط عليه في الفعال، وذلك خاصة لأهل الإمامة دون سواهم... وإما المتابعة لهم فلا بأس بها فيما لا تكون ظاهره تضرر أهل الإيمان واستعماله على الأغلب في العصيان. وإما الاكتساب منهم فجايز على ما وصفناه والانتفاع بأموالهم وإن كانت مشوبة حلال لمن سميناه من المؤمنين خاصة دون من عداهم من ساير الأنام. فإما ما في أيديهم من أموال أهل المعرفة على الخصوص إذا كانت معينة محصورة فإنه لا يحل لأحد تناوله لإزالة الاضطرار دون الاستكثار منه على ما بيناه. وهذا مذهب مختص بأهل الإمامة خاصة، ولست اعرف لهم فيه موافقاً لأهل الخلاف))^(١٨٤). وفي نفس المضمار ذكر الجواهري كيفية جواز العمل مع الظالم بقوله: ((بل يجوز أو يجب عليه التعرض لها مع علمه بعدم التعدي عن الواجب وعدم ارتكاب القبيح، وأنه متمكن من وضع الأشياء مواقعها، ومن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإغاثة المظلوم ونحو ذلك، ولعل ما كان من علي بن يقطين وابن بزيع^(١٨٥) ممن أمرهم الأئمة عليهم السلام بذلك ووعدهم على ذلك بالثواب الجزيل))^(١٨٦). وهذان الرأيان اللذان جاءا عن المفيد والجواهري توضح لنا عدة أمور هي:-

١- أن معاونته الظالم على إحقاق الحق ورد المظالم واجب، أما معاونتهم على الظلم فمحذور.

٢- من الواجب أن يتصدى الشخص النزيه للعمل مع الظالم مع حرصه على انه لا يرتكب المعاصي وانه قادر على دفع الضرر عن الآخرين وكذلك أن يكون قادراً على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

٣- العمل لدى الظالم يجب أن يكون بموافقة إمام الزمان، وهذا يؤكد شرعية عمل علي بن يقطين الذي كان يعمل بإذن إمام زمانه الإمام الكاظم عليه السلام وان مشروعية هذا العمل خاصة بمذهب أهل البيت عليهم السلام.

٤- الحصول على الأموال من الظالمين جراء أعمالهم المشروعة حلال ولا تكون حراماً

إلا إذا كانت مأخوذة ظلماً من أهلها وقد شارك الموظف في أخذها أو شجع عليها.

٥- وأشار النص الأول أن هذه التشريعات غير موجودة إلا في مذهب أهل البيت عليهم السلام.

٦- أن من يقوم بذلك لا يحاسبه الله تعالى في يوم القيامة إذا كان وجوده منفعة وإنما يكون ثوابه جزيل.

ومثلما جاءت النصوص تحذر من العمل جاءت نصوص تمدح من يعمل وهدفه أنصاف المظلوم من الظالم، فقد ورد عن الإمام الكاظم عليه السلام: ((من ابغ سلطاناً حاجة من لا يستطيع أبلغها أثبت الله عز وجل قدميه على الصراط)) (١٨٧). وهناك روايات دلت على أن مهمة من تصدى لهذا العمل أن يعين الضعفاء، فقد ذكر الطبرسي أن الإمام الكاظم عليه السلام قال لعلي: ((اضمن لي خصلة اضمن لك ثلاثاً، فقال علي: جعلت فداك وما الخصلة التي اضمنها؟ وما الثلاث اللواتي تضمنهن لي؟ فقال أبو الحسن عليه السلام: الثلاث اللواتي اضمنهن لك أن لا يصيبك حر الحديد أبداً، بقتل، ولا فاقة، ولا سجن حبس، فقال علي: فما الخصلة التي اضمنها لك؟ فقال: يا علي الخصلة التي تضمن لي أن لا يأتيك ولي أبداً إلا أكرمه - فضمن له علي الخصلة وضمن له أبو الحسن عليه السلام الثلاث)) (١٨٨).

وجاءت مصادر أخرى بنص أكثر توضيحاً من النص السابق وان تشابه معه حيث ذكر أن الإمام عليه السلام قال له: ((اضمن لي أن لا تلقى أحداً من أوليائنا إلا قضيت حاجته وأكرمه واضمن لك أن لا يظلك سقف سجن أبداً، ولا ينالك حد السيف أبداً ولا يدخل الفقر الى بيتك أبداً، يا علي من سر مؤمناً فبالله بدا وبالنبي ثنى وبنا ثلث)) (١٨٩). وعلى ضوء هذا النص استدل القرشي على جواز الولاية للجائر إلا أنها تكون مشروطة بعمل المعروف للمؤمنين ودفع المخاطر عنهم (١٩٠). فالإمام عليه السلام عد العمل مع الظالم من اجل رفع الحيف عن الناس انه سرور للمؤمنين وان الله تعالى والنبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام يساندونه في ذلك، وجاء الاحسائي بالنصين السابقين نفسهما إلا انه ذكر أن الإمام عليه السلام قال له: ((... تضمن لي أن لا يقف على باب هذا الجبار احد من شيعتنا وأهل بيتنا، إلا قضيت حاجته، ...)) (١٩١). فهؤلاء العاملون مع الظلمة من اجل خدمة الناس لهم نور كنور النجوم فقد ورد عنهم عليهم السلام ((أن بيوت هؤلاء تضيء لأهل السماء كما تضيء النجوم لأهل الأرض)) (١٩٢). وروى محمد بن بزيع عن الإمام الرضا عليه السلام انه قال له: ((أن لله بأبواب السلاطين من نور الله

سبحانه وتعالى وجهه بالبرهان ومكن له في البلاد، ليدفع به عن أوليائه، ويصلح به أمور المسلمين، إليه يلجئ المؤمنون من الضرر، ويفزع ذو الحاجة من شيعتنا، وبه يؤمن الله تعالى روعهم في دار الظلمة أولئك المؤمنون حقاً، وأولئك أمناء الله في أرضه، أولئك نورهم يسعى بين أيديهم، يزهر نورهم لأهل السماوات كما تزهو الكواكب الدرية لأهل الأرض وأولئك من نورهم تضيء القيامة، خلقوا والله للجنة وخلقوا الجنة لهم، فنهياً لهم، ما على أحدكم أن شاء لينال هذا كله؟ قال: قلت: بماذا جعلني فداك؟ قال: تكون معهم فتسرنا بإدخال السرور على المؤمنين من شيعتنا))^(١٩٣). وهذا النص يحمل أهمية كبرى فهو يضع هؤلاء كأنهم عمال وأمناء لله تعالى على أبواب السلاطين يكونون مفراً للمؤمنين في حالة ضررهم وقضاء حوائجهم، وان الجنة أضيئت بنورهم وأنها خلقت لهم وهم خلقوا لها من ناحية، ومن ناحية أخرى نجد أن الإمام الرضا عليه السلام يحث محمد بن بزيع على العمل معهم، لأنه سيدخل السرور على أهل البيت عليه السلام لأنه سيسر المؤمنين من الشيعة، وبالطبع فان هذا النص ينطبق على علي بن يقطين الذي كان يعمل بإذن من الإمام الكاظم عليه السلام، وبقينا أن الإمام الرضا عليه السلام كان مطلعاً على ذلك.

إلا أن علي بن يقطين رغم موافقة الإمام الكاظم عليه السلام على عمله، إلا أن صفاته العالية وأخلاقه السامية كانت تؤنبه بسب العمل مع هؤلاء الظلمة لما يراه منهم من جور وفساد وانحراف لاتتلائم مع شخصيته الإيمانية، لذلك طلب أن يستقيل من منصبه في أكثر من مناسبة، فقد ذكر أن علياً كتب للإمام الكاظم عليه السلام: ((أن قلبي يضيق مما أنا عليه من السلطان، .. فان أذنت - جعلني فداك - هربت منه. فرجع الجواب: لا أذن لك بالخروج من عملهم))^(١٩٤). وذكر النوري أن علياً كتب إلى أبي الحسن عليه السلام في الخروج من عمل السلطان، فأجابته: ((أني لا أرى لك الخروج من عمل السلطان، فان الله عز وجل بأبواب الجبابرة من يدفع عن أوليائه، وهم عتقاؤه من النار، فاتق الله في أخوانك))^(١٩٥). ورغم رفض الإمام الكاظم عليه السلام للاستقالة إلا انه طلب منه مرة أخرى عندما وصل الإمام عليه السلام للعراق إذ قال له: ((إما ترى حالي وما أنا فيه؟ فقال له: يا علي أن الله تعالى أولياء مع أولياء الظلمة ليدفع بهم عن أوليائه وأنت منهم يا علي))^(١٩٦). ووضحت المصادر نصاً آخر بين فيه الإمام عليه السلام لعلني فوائده بقاءه في منصبه، فقد ذكر أن الإمام عليه السلام قال له: ((لا تفعل فان لنا بك أنساً، ولإخوانك بك عزاً، وعسى الله أن يجبر بك كسيراً، ويكسر بك نائرة^(١٩٧) المخالفين

عن أوليائه، يا علي كفارة أعمالكم الإحسان إلى أخوانكم...) (١٩٨).

لذلك توقف علي عن طلب الاستقالة لأنه وجد أن بقاءه وان كان يؤلمه إلا انه ذات فائدة كبرى للدين والمذهب، وان وجوده يمثل فرحاً للإمام عليه السلام في الدنيا وانه في الآخرة من العتقاء من النار، وبالفعل فقد كان علي بن يقطين عيناً للإمام الكاظم عليه السلام في بلاط العباسيين، فقد ذكرت المصادر أن الهادي العباسي قرر أن يقتل الإمام عليه السلام لاتهامه بأنه هو من يحرك الثورات العلوية ضده، فكتب علي للإمام عليه السلام يخبره بذلك، فعرض الإمام عليه السلام كتاب علي على أهل بيته عليه السلام طلبوا منه أن يخفي عن عين السلطة إلا انه رفض واستغاث بالله تعالى، فرأى الإمام عليه السلام جده الرسول صلى الله عليه وآله في الرؤيا وبشره بان الله تعالى اهلك الهادي العباسي، فبين الإمام عليه السلام لأهل بيته عليه السلام ذلك، وبالفعل جاءت الإخبار للمدينة المنورة بموت الهادي بعد مدة (١٩٩). وكان علي بن يقطين يرجع في ملومات الأمور في عمله وكيفيته للإمام الكاظم عليه السلام، فقد ذكرت المصادر أن علياً قال لأبي الحسن عليه السلام: ((ما تقول في أعمال هؤلاء؟ قال: أن كنت لا بد فاعلاً فاتق أموال الشيعة)) (٢٠٠). لذلك فان علي ((كان يجيئها من الشيعة علانية ويردها عليهم في السر)) (٢٠١). ولقد علق الكركي على ذلك بقوله: ((... يمكن أن يكون المراد به: ما يجعل عليهم من وجوه الظلم المحرمة، ويمكن أن يراد به: وجوه الخراج والزكوات والمقاسمات (٢٠٢)، لأنها وان كانت حقاً عليهم فليس حقاً للجائر فلا يجوز جمعه لأجله إلا عند الضرورة)) (٢٠٣). في حين رأى الجواهري انه: ((محمول على الخراج أو يكون ذلك أذنًا من الإمام عليه السلام برد الخراج إليهم، أو لان علياً كان من عمالهم في الظاهر كإعطائهم في الجواز ونحو ذلك)) (٢٠٤). ورأى الطباطبائي ((منها أن علي بن يقطين الذي كان وزير الخليفة، والمروي عنه فيه من مولانا موسى بن جعفر عليه السلام، والتقية كانت في زمانهما شديدة غاية الشدة)) (٢٠٥). فعلي الذي كان يستخدم التقية في عمله كان يأخذ أموال الشيعة بصورة علنية ويرجعها سرًا لان الإمام عليه السلام أوصاه بان يتقي أموال الشيعة، وبالطبع فان هذه الأموال ليست من أموال الخراج، فقد تكون أموال تؤخذ من قبل الدولة من المجتمع كضرائب أو غيرها، وهذه تبين أن علياً كان مسؤولاً عن الأمور المالية في الدولة العباسية، وقيامه بجمعها كان لضرورة فإذا رفض ممكن أن يكشف نفسه للسلطة بأنه من أتباع أهل البيت عليه السلام. كذلك فان علياً كان حصناً للشيعة ضد الناصبيين العداء لأهل البيت عليه السلام، فقد ذكر انه في أثناء وزارته لهارون اجتمع في حبسه حوالي خمسمائة من المخالفين، فأمر غلمان بهد السجن

عليهم فماتوا، فأراد الخلاص من تبعات دمائهم، فأرسل للإمام عليه السلام فجاءه الجواب ((بأنك لو كنت تقدمت إلي قبل قتلهم لما كان عليك شيء من دمائهم، وحيث أنك لم تقدم إلي فكفر عن كل رجل قتلته منهم بتيسر^(٢٠٦)، والتيسر خير منه))^(٢٠٧). فالإمام عليه السلام هنا أراد من علي أن يبلغه بهذا الأمر قبل تنفيذه ويبدو أن علي لو قال للإمام عليه السلام لما قبل عن قتلهم حتى ولو كانوا مخالفين، لأن أهل البيت عليه السلام لا يقابلون أعدائهم بالسوء، وكذلك فإننا نجد أن الإمام عليه السلام لم يوبخ علي وإنما أمره بدفع الدية رغم أنهم أعداء. ولكن الذي دفع علي لذلك حبه للمذهب ودفاعاً عنه ضد الناصبين المعادين لفكر أهل البيت عليه السلام.

إذاً فخلاصة القول أن منصب علي عند الدولة العباسية لم يكن له منافع شخصية له أو للتأمر على الناس، وإنما كانت له فوائد جلييلة قدمت للشيعة من قضاء الحوائج ورفع بعض الظلم عنهم وان علي كان زاهداً في هذا المنصب، بقى فيه تنفيذاً لأمر الإمام الكاظم عليه السلام الذي كان دائم الدعم له، وان منصبه لا يدخل ضمن الأعمال المحرمة لدى السلطة وإنما كان عمله جائز ومندوب، لأنه في خدمة المجتمع لا لخدمة السلطة الجائرة في ظلم الناس.

خامساً: وفاة علي بن يقطين :-

وضعت بعض المصادر التاريخية نهاية مأساوية لحياة علي بن يقطين فقد ذكر ابن الأثير أن المهدي العباسي في سنة (١٦٩هـ / ٧٨٥ م) اشتد في طلب الزنادقة^(٢٠٨) وقام بقتل الكثيرين منهم وفيهم علي بن يقطين^(٢٠٩). وتبعه في ذلك الذهبي^(٢١٠). وذكر الصفدي أن المهدي اطلع على ابن يقطين وقتله بالزندقة^(٢١١). في حين ذكر ابن حجر العسقلاني أن علي بن يقطين قتله الهادي على الزندقة في سنة (١٦٧هـ / ٧٨٣ م)^(٢١٢). وهذه المصادر لم تبين ما إذا أن علياً استتيب من ذلك أم لا؟ ولم توضح ماهي الأفكار التي جاء بها علي ليتها بالزندقة؟ إلا أن هناك من وضح أن الهادي العباسي في سنة (١٦٩هـ / ٧٨٥ م) اشتد طلبه للزندقة وكان من ضمن المقتولين كاتب يقطين وابنه علي، ووضح أن سبب ذلك أن علياً قد حج فنظر الى الناس في الطواف وهم يهرولون فقال: ((ما أشبههم بقر يدوس البيدر^(٢١٣))) فقام احد الشعراء بنقل ذلك للهادي فقام بقتله وصلبه على خشبة^(٢١٤). ومن خلال هذا النص نرى أن سبب اتهام علي بن يقطين بالزندقة جاء لاستهزائه بأحد أركان الإسلام وهو الحج. ولكن السؤال الذي يطرح نفسه للمناقشة هل أن ابن يقطين قد قتل فعلاً على الزندقة؟ أم انه توفي وفاة طبيعية؟ أن ما ذكرناه أنفاً لا يمكن الوثوق به، وذلك لان علي كان حياً في عهد هارون

وتولى الوزارة له وكان من اقرب الناس له كما بينا ذلك أنفاً^(٢١٥). كذلك فقد ذكرت المصادر انه توفي والإمام الكاظم عليه السلام كان محبوباً في سجن هارون^(٢١٦). اضم إلى ذلك فقد اتفقت اغلب المصادر التاريخية والرجالية على أن علياً توفي قبل والده، في مدينة بغداد سنة (١٨٢هـ/٧٩٨م) وكان عمره (٥٧) سنة وصلى عليه الأمين ولي العهد^(٢١٧). في حين رأى ابن المطهر الحلي انه توفي سنة (١٨٠هـ/٧٩٦م)^(٢١٨). وانفرد المسعودي بان علي عين في منصب الوزارة بعد تصفية البرامكة من قبل هارون سنة (١٨٧هـ/٨٠٣م)^(٢١٩). وذلك يعني انه كان حياً في سنة (١٨٧هـ/٨٠٣م) إلا اننا لا نرجح ذلك.

وتجدر الإشارة هنا انه يوجد في مدينة البصرة حالياً قبر ينسب إلى علي بن يقطين، ولكن من خلال ما ذكرناه أنفاً من تاريخ ومكان وفاته ينفي نسبة هذا القبر له من جهة، ومن جهة أخرى فان علي بن يقطين لم يأت إلى البصرة طيلة حياته ولم يقيم احد بنقل جثمانه لها بعد وفاته ولم تشر المصادر إلى ذلك. ويبدو أن هذا القبر عائداً أما لأحد أحفاده أو لشخص له ارتباط به، أو أن يكون لشخص آخر يحمل نفس الاسم.

ومن كل ما ذكرنا نرى بان علياً توفي بين سنة (١٨٠هـ/٧٩٦م) وسنة (١٨٢هـ/٧٩٨م)، ولكن يبدو أن هذه المصادر أخطأت في تقدير عمر علي حين وفاته، لان علي ولد سنة (١٢٤هـ/٧٣٨م)^(٢٢٠). فإذا كانت وفاته سنة (١٨٠هـ/٧٩٦م) يكون عمره (٥٦) سنة، أما إذا كانت وفاته سنة (١٨٢هـ/٧٩٨م) وهو الأرجح يكون عمره (٥٨) سنة. ولا صحة لما ذكرته بعض المصادر بأنه قتل على الزندقة، ويبدو أن رأيها هذا نابع أما من وجود شخص مرتبط بعائلة يقطين كالكاظم مثلاً أو غيره قتل على الزندقة فتوهمت المصادر وألصقت علي معه، أو أن هذا الرأي جاء لتشويه صورة علي باعتباره من أصحاب الإمام الكاظم عليه السلام ومن وجوه الأمامية^(٢٢١). وهذا ديدن المخالفين إذا لم يجدوا ما يسيء - الصقوا به تهم الكفر والإلحاد وغيرها، ومن أهم الأمور التي تنفي انه قتل بسبب الزندقة أن الإمام الكاظم عليه السلام ضمن له بان لا يدخل السجن ولا يقتل بالسيف أبداً^(٢٢٢). وأخيراً فان مجريات الأحداث وتولي علي لبعض المناصب الإدارية في عهد المهدي والهادي والرشيد، وكذلك طلب علي من الإمام الكاظم عليه السلام أن يوافق على أن يستقيل من مناصبه في عهد هارون ورفض الإمام عليه السلام لذلك^(٢٢٣). فكيف يكون قتل بالزندقة ويعمل لدى المهدي والهادي والرشيد؟ وكيف يكون مقتولاً ويطلب الاستقالة؟ فأين ذهبت عقول من ذكر ذلك؟ فهذه الدلائل التي

ذكرناها تنفي بالجملة وتقطع أي شك حول تلك الافتراءات.

الخاتمة:-

بسم الله أوله وآخره حمداً كثيراً وأصلي واسلم على نبي الرحمة محمد واله الطيبين الطاهرين المعصومين، وبعد أقدم أهم ما أسفرت عنه هذه الدراسة من نتائج وهي كالآتي:-

١- ينتمي علي بن يقطين إلى أسرة مهمة كان لها دوراً كبيراً في الدولة العباسية، فقد كان والده احد الدعاة للعباسيين ولعب دوراً مهماً في معرفة خليفة إبراهيم الإمام، وهذا أدى به للهرب مع أسرته بسبب انه أصبح مطلوب للدولة الأموية، وبعد نجاح الدعوة العباسية رجع مع أسرته وتولى مناصب إدارية مهمة، بل انه تولى تهيئة وتربية المهدي العباسي تنفيذاً لرغبة والده المنصور.

٢- مر علي بن يقطين بمرحلتين مهمتين في حياته، فقد تلقى في فترة طفولته الرعاية والاهتمام من الإمام الصادق عليه السلام حيث لجئت أسرة يقطين إلى بيت الإمام عليه السلام، وبعد نجاح الدعوة العباسية عاش حياة مترفة نظراً لمكانة والده علاوة على انه نشأ مع المهدي العباسي كأخوين.

٣- لقد كان علي بن يقطين متوجهاً فكرياً نحو المذهب الأمامي ومؤمناً به، لعدة معطيات منها أن والده كان على المذهب الأمامي إلا انه انقلب على المذهب فكان ذلك سبباً في دعاء الإمام الصادق عليه السلام عليه، وأيضاً لأنه استفاد من الفترة التي قضاها مع الإمام الصادق عليه السلام.

٤- عد علي من ثقات المذهب الأمامي وحظى بمكانة كبيرة فيها، وكان من خواص أصحاب الإمام الكاظم عليه السلام ومن اقرب الناس إليه.

٥- امتاز علي بمكانة علمية كبيرة فقد كتب عدة كتب التي اخذ علمها عن الإمامين الصادق والكاظم عليه السلام، وكذلك فان المصادر حافلة بمئات الأحاديث الصحيحة السند والمعتبرة من قبل العلماء عن الإمامين الصادق والكاظم عليه السلام وخصوصاً عن الإمام الكاظم عليه السلام، وفي مختلف الجوانب الفقهية والشرعية والعقائدية والآداب العامة وغيرها.

٦- لقد تولى علي مناصب إدارية متعددة نستطيع أن نبينها بما يلي:-

أ- كان علي ذو حضوره عند المهدي العباسي وتولى له عدة مناصب، منها ديوان الخاتم وديوان السر ثم جعله مشرفاً على ديوان زمام الأزمة، وكان الغالب على أموره، بل عد من وزرائه.

ب- أما في عهد الهادي العباسي فقد اقره على ديوان الخاتم وذكر انه كان وزيراً له.

ج- أكثر المصادر من كون علي كان وزيراً للرشد وقريباً منه.

د- قد تكون وزارة علي بن يقطين هي الوزارة المتعارف عليها طول حكم المهدي والهادي والرشد أو عند بعضهم، أو قد يكون وزيراً يعمل تحت أمره الوزير الأول ويكون بذلك مستشاراً للخليفة يلجئ له في ملومات الأمور، خاصة إذا ما عرفنا أن الخلفاء العباسيين كان لهم أكثر من وزير من جهة، ومن جهة أخرى فان أي وزير في عهد هؤلاء الثلاثة كان يشرف على الدواوين وعلي كان يقوم بإدارة الكثير من الدواوين في عهود المهدي والهادي والرشد.

٧- علاوة على هذه المناصب فقد كان علي مقرباً من الأسرة العباسية منذ عهد المنصور وحتى عهد الرشد، بل أن المهدي العباسي كان يسر له أمور لا يعرفها حتى أبنائه.

٨- تعرض علي لمجموعة من المحاولات التي قام بها بعض الأشخاص لكشف حقيقة مذهبه للرشد، إلا أن توفيق الله تعال له ووقوف الإمام الكاظم عليه السلام إلى جانبه أنقذته من هذه المؤامرات، حتى أن الإمام الكاظم عليه السلام سمح له بأمر عديدة، فاستخدم علي التقية للحفاظ على نفسه.

٩- أن الموقف الشرعي للعمل مع الظالمين واضح جداً وهو حرمة التعاون مع الحكومات الظالمة حتى ولو كان بأقل مقدار، وبهذا يكون العمل معهم محرم وان صاحبه سيلقى العذاب في الآخرة، وفي مقابل ذلك نجد روايات تشجع بل تحث على العمل مع الظالمين وان له جزاء وثواب كبير، وهذا راجع لكون أن من يعمل من اجل نصرة المظلوم وحماية أبناء المجتمع فقد عبر عنه انه ولي الله تعال على أبواب السلاطين، لذلك سمح الإمام الكاظم عليه السلام لعلي بالعمل بل ورفض

استقالته لاكثر من مرة، لأنه عليه السلام رأى فيه أنساً لأهل البيت عليه السلام وسنداً للمذهب في قصر هارون، وبالفعل فقد كان علي ثقة أمين على مصالح المظلومين في بلاط الدولة العباسية.

١٠- وضعت المصادر نهاية مأساوية لحياة علي بن يقطين فصورت انه تم قتله في عهد المهدي العباسي أو في عهد الهادي العباسي بسبب الزندقة، وهذا الرأي غير صحيح لان علي كان حياً في عهد هارون وتوفي في حياته وهناك الكثير من الدلائل الأخرى التي تثبت ذلك والتي ذكرناها في محلها، وان ما جاءت به هذه المصادر نظرة قاصرة لتشويه شخصية كان لها مساحة كبيرة في التاريخ العباسي، حاولت بعض الأفلام مسحها وسلطت الأضواء على شخصيات اقل مكانة من علي بن يقطين.

هوامش البحث

- ١- أبو حنيفة الدينوري: الإخبار الطوال (تحقيق: عبد المنعم عامر، مراجعة: جمال الدين الشيال، ط ١، القاهرة/١٩٩٧)، ص ٣٥٨؛ ابن النديم: الفهرست (تحقيق: رضا تجدد، د: م/د: ت)، ص ٢٧٩؛ الصفدي: الوافي بالوفيات (تحقيق: هلموت ريتز، دمشق/١٩٨١)، ج ٢٩، ص ٢١.
- ٢- ينظر ذلك في: ابن النديم: المصدر السابق، ص ٢٧٩؛ النجاشي: الرجال (د: م/د: ت)، ص ١٩٥؛ ابن داود الحلبي: الرجال (النجف الاشرف/١٩٧٢)، ص ١٣٧؛ الأمين، السيد محسن: أعيان الشيعة (تحقيق وتخريج: حسن الأمين، بيروت/د: ت)، ج ٨، ص ٣٧١؛ الخوئي، السيد أبو القاسم: معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة (تحقيق: لجنة التحقيق، ط ٥، د: م/١٩٩٣)، ج ١٣، ص ١٤٢.
- ٣- أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس الهاشمي المعروف بالإمام، عهد إليه والده بالأمر وبعد أن اجتمع الناس حوله عرف مروان بن محمد فحبسه في حران ومن ثم قتله سنة (١٣٢هـ/٧٤٦م). ينظر: الطبري: تاريخ الأمم والملوك (مراجعة وتصحيح وضبط: نخبة من العلماء الإجملاء، ط ١، بيروت/١٩٨٧)، ج ٦، ص ٩١؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء (تحقيق: شعيب الانراؤوط ومحمد نعيم العرقوسي، بيروت/١٩٩٣)، ج ٥، ص ٣٧٩ [إلا انه ذكر انه توفي سنة (١٣١هـ/٧٤٥م)]
- ٤- ربطة بنت عبيد الله بن عبد الله وهو عبد الحجر بن عبد المدان بن الديان الحارثية أم الخليفة السفاح، كانت متزوجة من عبد الله بن عبد الملك بن مروان وبعد وفاته تزوجت الحجاج بن عبد الملك فطلقها فتزوجها ابن عمها محمد بن علي بن عبد الله والد السفاح. ينظر: يعقوبي: تاريخ يعقوبي (بيروت/د: ت)، ج ٢، ص ٣٠٧-٣٠٨؛ ابن ماكولا: أكمال الإكمال (القاهرة/د: ت)، ج ٢، ص ٣٨٨.

- ٥- الأنساب (تحقيق وتقديم وتعليق: عبد الله عمر البارودي، بيروت/١٩٨٨)، ج٢، ص١٥٢.
- ٦- حران: وهي قصبة ديار مضر بينها وبين الرهام يوم وبينها وبين الرقة يومان، تقع على طريق الموصل والشام والروم. سميت بهاران أخي إبراهيم عليه السلام لأنه أول من بناها فعربت فقبل حران. ينظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان (تحقيق: صلاح بن سالم المصراطي، ط ١، بيروت/١٩٩٧)، ج٢، ص٢٣٥-٢٣٦.
- ٧- الوافي بالوفيات، ج٢٩، ص٢١.
- ٨- أبو موسى عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس الهاشمي القرشي، ولد سنة (١٠٣هـ/٧١٧ م) وقيل سنة (١٠٤هـ/٧١٨ م)، نشأ بالحيمية من ارض البلقاء في الشام، تولى بعد سقوط الدولة الأموية ولاية العهد للسفاح بعد المنصور إلا أن المنصور خلعه وجعله بعد ولده المهدي. تولى ولاية الكوفة وبقي فيها الى أن توفي في سنة (١٦٧هـ/٧٨١ م). ينظر. ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق (تحقيق: علي شيري، بيروت/١٩٩٥)، ج٤٨، ص ٧-٨.
- ٩- تاريخ مدينة دمشق، ج٤٨، ص ٩.
- ١٠- البداية والنهاية (تحقيق وتدقيق وتعليق: علي شيري، ط ١، بيروت/١٩٨٨)، ج١٠، ص ٤٤.
- ١١- عبيد بن يقطين بن موسى الكوفي الأصل مولى بني أسد، اصغر من أخيه علي بستين وكان مع أمه عند هروبها للمدينة المنورة. من أصحاب الإمام الكاظم عليه السلام. ينظر. السيد أبو القاسم الخوئي: المصدر السابق، ج١٢، ص ٦٧.
- ١٢- ينظر ذلك في. ابن النديم: المصدر السابق، ص٢٧٩؛ النجاشي: المصدر السابق، ص١٩٥؛ ابن النجار: ذيل تاريخ بغداد (تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط ١، بيروت/١٩٩٧)، ج٤، ص٢٠٢؛ ابن داود الحلبي: المصدر السابق، ص ١٣٧-١٣٨؛ السيد محسن الأمين: المصدر السابق، ج٨، ص٣٧١؛ السيد أبو القاسم الخوئي: المصدر السابق، ج١٣، ص٢٤٢.
- ١٣- ابن النديم: المصدر السابق، ص٢٧٩؛ ابن النجار: المصدر السابق، ج٤، ص٢٠٢؛ ابن داود الحلبي: المصدر السابق، ص ١٣٧؛ السيد محسن الأمين: المصدر السابق، ج٨، ص٣٧١؛ السيد أبو القاسم الخوئي: المصدر السابق، ج١٣، ص٢٤٢.
- ١٤- مؤلف مجهول: أخبار الدولة العباسية (تحقيق: د. عبد العزيز الدوري، وعبد الجبار المطليبي، بيروت/د: ت)، ص٣٩٣؛ ابن كثير: المصدر السابق، ج١٠، ص٣٦.
- ١٥- الطبري: المصدر السابق، ج٦، ص٩١؛ مؤلف مجهول: المصدر السابق، ص٣٩٦؛ ابن كثير: المصدر السابق، ج١٠، ص٣٦.
- ١٦- سير إعلام النبلاء، ج٥، ص٣٧٩.
- ١٧- القمي، عباس: الكنى والألقاب (د: م/د: ت)، ج١، ص١٧٦.
- ١٨- الذوابتين: وهي الذؤابة الناصية من الرأس والجمع الذوايب وهي الشعر المظفور من شعر الرأس وغلغام مذاب أي له ذؤابة. ينظر. ابن منظور: لسان العرب (ط ١، بيروت/١٩٨٥)، ج١، ص٣٧٩.

- ١٩- الطوسي: اختيار معرفة الرجال (تحقيق: ميرداماد، محمد باقر الحسيني، وسيد مهدي الرجائي، قم المقدسة/١٩٨٤)، ج٢، ص٧٣١؛ السيد أبو القاسم الخوئي: المصدر السابق، ج١٣، ص٢٤٥.
- ٢٠- ذيل تاريخ بغداد، ج٤، ص٢٠٢.
- ٢١- ينظر. ابن شهر آشوب: معالم العلماء (د: م/د: ت)، ج١، ص٦٤؛ المطهر الحلبي: خلاصة الأقوال (تحقيق: الشيخ جواد القيومي، ط١، قم المقدسة/١٩٩٧)، ص٢٢.
- ٢٢- الوافي بالوفيات، ج٢٩، ص٢١.
- ٢٣- أبو مسلم عبد الرحمن بن مسلم بن سنفيرون بن اسفنديار المروزي، صاحب الدعوة العباسية. ولد في اصبهان ونشئ بالكوفة قتله المنصور العباسي سنة (١٣٧هـ/٨٥٢م). ينظر. الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد أو مدينة السلام (تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط١، بيروت/١٩٩٧)، ج١٠، ص٢٠٩؛ ابن عساكر: المصدر السابق، ج٣٥، ص٤١١-٤١٥.
- ٢٤- عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس الهاشمي القرشي عم المنصور، كان له دور كبير في انتصار العباسيين على الأمويين، إلا انه طالب بالخلافة بعد وفاة أبو العباس السفاح، فأرسل له المنصور أبو مسلم الخراساني فقتله في سنة (١٣٧هـ/٨٥٢م). ينظر. الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج٦، ص٧٦؛ ج٧، ص٨٩-٨٨.
- ٢٥- ابن قتيبة الدينوري: الإمامة والسياسة المعروف بتاريخ الخلفاء (تحقيق: علي شيري، ط١، قم المقدسة/١٩٩٣)، ج٢، ص١٨٣؛ اليعقوبي: المصدر السابق، ج٢، ص٣٦٦؛ الطبري: المصدر السابق، ج٦، ص١٣٠؛ أبو حنيفة الدينوري: المصدر السابق، ص٣٧٩؛ الوافي بالوفيات، ج٢٩، ص٢١.
- ٢٦- الخطيب البغدادي: المصدر السابق، ج١١، ص٤٣٧.
- ٢٧- الطبري: المصدر السابق، ج٦، ص٣٦٨؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ (بيروت/١٩٦٦)، ج٦، ص٥٥؛ ابن كثير: المصدر السابق، ج٥، ص١٤٢.
- ٢٨- اليعقوبي: المصدر السابق، ج٢، ص٣٩٥-٣٩٦؛ الطبري: المصدر السابق، ج٦، ص٣٩٠؛ ابن الأثير: المصدر السابق، ج٦، ص٧٦.
- ٢٩- السيد محسن الأمين: المصدر السابق، ج٨، ص٣٧١.
- ٣٠- الرصافة: وهي رصافة بغداد بناها المنصور في الجانب الشرقي وبعد أن تم بنائها انزل بها ولده المهدي الذي قام بتطويرها وبنى فيها الدور وجامع أكبر من جامع المنصور وأصبحت معسكراً له. ينظر. ياقوت الحموي: المصدر السابق، ج٣، ص٤٦.
- ٣١- ذيل تاريخ بغداد، ج٤، ص٢٠٢.
- ٣٢- المسعودي: التنبيه والإشراف (بيروت/د: ت)، ص٣١٢؛ ابن الأثير: المصدر السابق، ج٥، ص٥٥٧.
- ٣٣- الري: مدينة تنسب إلى إقليم الجبل وهي أقرب لخراسان، تتمتع بكثرة الخيرات والفواكه. ينظر. ياقوت الحموي: المصدر السابق، ج٣، ص١١٦٥.
- ٣٤- ابن عساكر: المصدر السابق، ج٤٨، ص١٠.

(٩٤) صاحب الامام الكاظم عليه السلام علي بن يقطين دراسة في سيرته ومناصبه الإدارية

- ٣٥- ابن المطهر الحلي: خلاصة الأقوال، ص ١٧٤؛ السيد أبو القاسم الخوئي: المصدر السابق، ج ١٣، ص ٢٤٤.
- ٣٦- أبو حنيفة الدينوري: المصدر السابق، ص ٣٥٨.
- ٣٧- ابن النديم: المصدر السابق، ص ٢٧٩؛ ابن النجار: المصدر السابق، ج ٤، ص ٢٠٢؛ ابن داود الحلي: المصدر السابق، ص ١٣٨.
- ٣٨- ابن النديم: المصدر السابق، ص ٢٧٩؛ ابن النجار: المصدر السابق، ج ٤، ص ٢٠٢.
- ٣٩- محضه: هو كل شيء خالص لا يشوبه شيء يخالطه فهو محض ومحضه سقاء. ينظر. ابن منظور: المصدر السابق، ج ٧، ص ٢٢٧ [أي أن المقصود هو أن الله سبحانه ساق لهم الأمر خالصاً لا يشوبه شيء].
- ٤٠- الكليني: الكافي (تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، ط ٣- طهران/١٩٥٧)، ج ١، ص ٣٦٩؛ النعماني: الغيبة (تحقيق: علي أكبر الغفاري، طهران/د: ت)، المحقق، هامش ٦، ص ٢٩٥؛ المجلسي: بحار الأنوار (ط ٢- بيروت/١٩٨٣)، ج ٤، ص ١٠٢؛ الجزائري: نور البراهين في أخبار السادة الطاهرين (تحقيق: سيد مهدي الرجائي، ط ١- قم المقدسة/١٩٩٧)، ج ٢، ص ٢٣٥-٢٣٦.
- ٤١- بحار الأنوار، ج ٤، ص ١٣٢.
- ٤٢- النعماني: المصدر السابق، المحقق، هامش ٦، ص ٢٩٥.
- ٤٣- نور البراهين في أخبار السادة الطاهرين، ج ٢، ص ٢٣٥.
- ٤٤- معجم رجال الحديث، ج ١٣، ص ٢٥٠-٢٥٢.
- ٤٥- المازندراني: شرح أصول الكافي (شرح وتعليق: الميرزا أبو الحسن الغزالي، ضبط وتصحيح: علي عاشور، ط ١- بيروت/٢٠٠١)، ج ٦، ص ٣٣٥.
- ٤٦- الكليني: المصدر السابق، ج ١، ص ٣٦٩؛ النعماني: المصدر السابق، ص ٢٩٥؛ المجلسي: المصدر السابق، ج ٤، ص ١٠٢؛ الجزائري: المصدر السابق، ج ٢، ص ٢٣٥.
- ٤٧- شرح أصول الكافي، ج ٦، ص ٣٣٤.
- ٤٨- الكليني: المصدر السابق، ج ٢١، ص ١٣.
- ٤٩- شرح أصول الكافي، ج ٦، ص ٤٢-٤٣.
- ٥٠- معجم رجال الحديث، ج ١٣، ص ٢٥٠-٢٥١.
- ٥١- الطوسي: النهاية في المجرى الفقه والفتاوي (بيروت/د: ت)، ص ٢٩.
- ٥٢- المازندراني: المصدر السابق، المحقق، هامش ٦، ج ٨، ص ٤٢.
- ٥٣- معجم رجال الحديث، ج ١٣، ص ٢٥١.
- ٥٤- ذيل تاريخ بغداد، ج ٤، ص ٢٠٢.
- ٥٥- ينظر ذلك في. الطبرسي: الاحتجاج (تحقيق: السيد محمد باقر الخراسان، النجف الاشرف/د: ت)، ج ٢، ص ١٦٠؛ ابن شهر آشوب: معالم العلماء، ج ١، ص ٦٤؛ ابن طاووس: قبس من غياث سلطان الهوى (تحقيق: مدرسة الإمام الحجة (عجل الله فرجه الشريف)، قم المقدسة/د: ت)، ص ٧؛ ابن المطهر

صاحب الامام الكاظم عليه السلام علي بن يقطين دراسة في سيرته ومناصبه الإدارية (٩٥)

الخلي: خلاصة الأقوال، ص ٢٢؛ ابن داود الخلي: المصدر السابق، ص ١٣٨؛ السيد أبو القاسم الخوئي: المصدر السابق، ج ١٣، ص ٢٤٢.

٥٦- ابن النديم: المصدر السابق، ص ٢٧٩؛ ابن النجار: المصدر السابق، ج ٤، ص ٢٠٢] إلا انه قال انه يرى رأي ابن أبي طالب عليه السلام].

٥٧- مهرا، محمد بيومي: الإمامة وأهل البيت (ط-٢، قم المقدسة/١٩٩٥)، ج ٣، ص ٩٦.

٥٨- السيد محسن الأمين: المصدر السابق، ج ١، ص ١٠٠.

٥٩- ابن النديم: المصدر السابق، ص ٢٧٩؛ ابن شهر آشوب: معالم العلماء، ج ١، ص ٦٤؛ ابن النجار: المصدر السابق، ج ٤، ص ٢٠٢؛ ابن طاووس: قيس من غياث سلطان الهوى، ص ٧؛ ابن داود الخلي: المصدر السابق، ص ١٣٨؛ الطهراني، أغا بزرك: الذريعة إلى تصانيف الشيعة (ط-٣، بيروت/١٩٨٣)، ج ١٩، ص ٢١؛ ج ٢٢، ص ٢٩٨.

٦٠- النجاشي: المصدر السابق، ص ١٩٥؛ ابن المطهر الخلي: خلاصة الأقوال، ص ٢٢.

٦١- معجم رجال الحديث، ج ١٣، ص ٢٤٩-٢٥٠.

٦٢- ينظر ذلك في الطوسي: اختيار معرفة الرجال، ج ٢، ص ٧٣١؛ الحر العاملي: وسائل الشيعة الى تحصيل الشريعة (مؤسسة أهل البيت عليه السلام لإحياء التراث، ط-٢، قم المقدسة/١٩٩٤)، ج ٤، ص ٣٦٥؛ النوري، الميرزا حسن بن الميرزا محمد تقى: مستدرک الوسائل (تحقيق: مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث، ط-١، بيروت/١٩٨٧)، ج ٣، ص ٢٠٦؛ السيد أبو القاسم الخوئي: المصدر السابق، ج ١٣، ص ٢٤٥.

٦٣- ينظر تلك الأحاديث في الصدوق: الخصال (تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، قم المقدسة/١٩٨٣)، ص ٩٠؛ المجلسي: المصدر السابق، ج ٢، ص ١٧؛ ج ٢٢، ص ٢٢٤؛ ج ٢٥، ص ٣٤؛ ج ٤٢، ص ٢٢٨؛ ج ٩٣، ص ١٢؛ الحر العاملي: المصدر السابق، ج ٥، ص ٥٣؛ ج ٧، ص ١١؛ ج ١٢، ص ١٦٦؛ ج ١٦، ص ١٧٥ وغيرها من المصادر.

٦٤- الصفار، حسين موسى: علماء الدين قراءة في الأدوار والمهام (ط-١، بيروت/١٩٩٩)، ص ٧٤.

٦٥- الطبرسي: الاحتجاج، ج ٢، ص ١٦٠.

٦٦- الطوسي: اختيار معرفة الرجال، ج ٢، ص ٧٣٠؛ السيد أبو القاسم الخوئي: المصدر السابق، ج ١٣، ص ٢٤٥.

٦٧- الاحتجاج، ج ٢، ص ١٦٠.

٦٨- ابن المطهر الخلي: خلاصة الأقوال، ص ٢٢؛ ابن داود الخلي: المصدر السابق، ص ١٣٨.

٦٩- الطوسي: اختيار معرفة الرجال، ج ٢، ص ٧٣١.

٧٠- الطوسي: اختيار معرفة الرجال، ج ٢، ص ٥٤٥.

٧١- الطبرسي: مشكاة الأنوار في غرر الأخبار (قدم له: صالح الجعفري، ط-٢، النجف الاشرف/١٩٦٥)، ص ١٣٥؛ المجلسي: المصدر السابق، ج ٨١، ص ٢٦٢.

(٩٦) صاحب الامام الكاظم عليه السلام علي بن يقطين دراسة في سيرته ومناصبه الإدارية

٧٢- ينظر ذلك في. الصدوق: من لا يحضره الفقيه (تحقيق: حسين الاعلمي، ط ١، بيروت/١٩٨٤)، ج ٢، ص ٣١؛
الاربلي: كشف الغمة في معرفة الأئمة (ط ٢، بيروت/١٩٨٥)، ج ٣، ص ٦٤؛ المجلسي: المصدر السابق،
ج ٤٩، ص ١٣.

٧٣- للاطلاع على هذه الأحاديث ينظر. الكليني: المصدر السابق، ج ٧، ص ٤٠٦؛ الصدوق: علل
الشرايع (تقديم: السيد محمد صادق بحر العلوم، النجف الاشرف/١٩٦٦)، ج ٢، ص ٣٧٠؛ من لا يحضره
الفقيه، ج ٢، ص ٣٥؛ الطوسي: الاستبصار (تحقيق وتعليق: السيد حسن الموسوي الخرسان، طهران/د:
ت)، ج ٢، ص ٦؛ ج ٣، ص ٧٨؛ ابن المطهر الحلي: تذكرة الفقهاء (تحقيق: مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء
التراث، ط ١، قم المقدسة/١٩٩٤)، ج ٢، ص ٤٣٥؛ ج ٤، ص ٩٩؛ مختلف الشيعة (تحقيق: لجنة التحقيق في
مؤسسة النشر الإسلامي، ط ١، قم المقدسة/١٩٩٥)، ج ١، ص ١٨٨؛ الاحشائي: عوالي اللئالي العزيزية
في الأحاديث الدينية (تحقيق: سيد المرعشي، والشيخ مجتبي العراقي، ط ١، قم المقدسة/١٩٨٣)، ج ٣،
ص ١١؛ الجواهري، محمد حسن النجفي: جواهر الكلام (تحقيق وتعليق: الشيخ عباس القوجاني، تصحيح:
الشيخ محمود الاخوندي، ط ٣، طهران/١٩٤٢)، ج ٢٣، ص ٥٢؛ ج ٢٤، ص ١٢٩. وغيرها من المصادر.

٧٤- ينظر تلك الأحاديث في. الصدوق: التوحيد (تصحيح وتعليق: السيد هاشم الحسيني الطهراني، قم
المقدسة/د: ت)، ص ٣٥٢-٣٥٣؛ الخصال، ص ٩٠؛ المجلسي: المصدر السابق، ج ٥، ص ٣٩؛ ج ٨، ص
٣٩٥-٣٩٦؛ ج ١١، ص ١٤٧. وغيرها من المصادر.

٧٥- ينظر تلك الأحاديث في. الصدوق: علل الشرايع، ج ١، ص ٥٦؛ المجلسي: المصدر السابق، ج ١٣،
ص ٨؛ ج ١٤، ص ٨٥؛ الحر العاملي: المصدر السابق، ج ٧، ص ١١. وغيرها من المصادر.

٧٦- ينظر تلك الأحاديث في. الصدوق: من لا يحضره الفقيه، ج ١، ص ١١٤؛ الطبرسي: مكارم الأخلاق (ط ٦،
د: م/١٩٧٢)، ص ٥٣؛ الحلي: مستطرفات السرائر (تحقيق: لجنة التحقيق، ط ٢، قم المقدسة/١٩٩١)،
ص ٥٧٥؛ ابن طاووس: المصدر السابق، ص ٧؛ المجلسي: المصدر السابق، ج ٣٦، ص ٥٧؛ ج ٥٩، ص ١٢٣؛
الحر العاملي: المصدر السابق، ج ٢، ص ٣٩٥-٣٩٦. وغيرها من المصادر.

٧٧- خلاصة الأقوال، ص ١٩٨.

٧٨- المحمودي، ضياء الدين: الأصول الستة عشر من الأصول الأولية - من كتب الرواية الأولية في عصر الأئمة
المعصومين عليه السلام (جمع: ضياء الدين المحمودي، ونعمة الله الجليلي، ومهدي غلامعلي، ط ١، قم
المقدسة/٢٠٠٣)، ص ٨٥-٨٦.

٧٩- ينظر ثالثاً من هذا البحث - مناصبه الإدارية، ص ٩-١٥؛ ورابعاً من هذا البحث - موقف الشريعة الإسلامية
من العمل لدى الحاكم الجائر، ص ١٨-٢١.

٨٠- ابن النجار: المصدر السابق، ج ٤، ص ٢٠٢.

٨١- الغفار، عبد الرسول: الكليني والكافي (ط ١، قم المقدسة/١٩٩٦)، ص ٧٣-٧٤.

٨٢- أبا علي الحسن بن راشد مولى آل المهلب البغدادي، روى الكثير من الأحاديث عن أئمة أهل البيت عليه السلام،
من الثقات كان شاعراً فاضلاً فقيهاً وأديباً يميز له شعر في مدح الإمام المهدي عليه السلام وسائر الأئمة عليه السلام وكثير

صاحب الامام الكاظم عليه السلام علي بن يقطين دراسة في سيرته ومناصبه الإدارية (٩٧)

- من الأراجيز. ينظر. ابن داود: المصدر السابق، ص ٧٣؛ ابن المطهر الحلي: خلاصة الأقوال، ص ١٠٠؛ السيد أبو القاسم الخوئي: المصدر السابق، ج ٥، ص ٣٠٩-٣١٠.
- ٨٣- اليعقوبي: المصدر السابق، ج ٢، ص ٤٠١؛ المازندراني المازندراني: المصدر السابق، ج ٤، ص ٧.
- ٨٤- خالد بن يزيد بن عبد الله بن موهب الهمداني الرملي، كان والده على قضاء فلسطين في عهد عمر بن عبد العزيز، عد من الثقة. توفي سنة (١٧٣هـ/٧٨٧م) وقيل سنة (١٧٤هـ/٧٨٨م). ينظر. المزي: تهذيب الكمال (تحقيق وتعليق: د. بشار عواد معروف، تخريج: شعيب الارناؤوط، ط ٣، بيروت/١٩٨٨)، ج ٤، ص ٢٢٩-٢٣٠؛ ابن حجر العسقلاني: تهذيب التهذيب (ط ١، بيروت/١٩٨٤)، ج ٦، ص ٤٣.
- ٨٥- ابن خياط: تاريخ خليفة (تحقيق: د. سهيل زكار، بيروت/١٩٩٤)، ص ٣٦٠.
- ٨٦- أبو عبيد الله زياد بن أبيه يعرف بزياد بن عبيد، وكان عبيد مملوكاً للحارث بن كلدة الثقفي، وأمه سمية. نسبه معاوية بن أبي سفيان بعد استشهاد الإمام علي عليه السلام لأبي سفيان وعينه على ولاية الكوفة والبصرة. توفي سنة (٥٣هـ/٦٧٢م). ينظر. أبو حنيفة الدينوري: المصدر السابق، ص ٢١٩-٢٢٠؛ ابن عساكر: المصدر السابق، ج ١٩، ص ١٦٤-١٦٥.
- ٨٧- ينظر ذلك في. الجهشياري: الوزراء والكتاب (تحقيق: مصطفى السقا، إبراهيم الاياري، عبد الحفيظ شلبي، القاهرة/١٩٣٨)، ص ٢٢؛ الصالح، صبحي: النظم الإسلامية - نشأتها وتطورها (ط ١، قم المقدسة/١٩٩٧)، ص ١١٣؛ المعاضيدي، خاشع وآخرون: دراسات في تاريخ الحضارة العربية (بغداد/١٩٧٩)، ص ١٢٩؛ اليوزبكي، توفيق سلطان: دراسات في النظم العربية الإسلامية (ط ٣ - الموصل/١٩٨٨)، ص ١١٩.
- ٨٨- صبحي الصالح: المصدر السابق، ص ٣١٩؛ توفيق سلطان اليوزبكي: المصدر السابق، ص ١١٩.
- ٨٩- ذيل تاريخ بغداد، ج ٤، ص ٢٠٢.
- ٩٠- خاشع المعاضيدي وآخرون: المصدر السابق، ص ١٣٣.
- ٩١- عمر بن بزيع الكاتب، من الشخصيات الإدارية المهمة في الدولة العباسية، تولى عدة مناصب في عهد المهدي والهادي وكان نائباً للربيع بن يونس في وزارته للهادي. ينظر. ابن النجار: المصدر السابق، ج ٥، ص ٣١.
- ٩٢- الطبري: المصدر السابق، ج ٦، ص ٣٩١؛ ابن الجوزي: المنتظم في تاريخ الملوك (د: م/د: ت)، ج ٣، ص ٩٤.
- ٩٣- صبحي الصالح: المصدر السابق، ص ٣١٦-٣١٧؛ توفيق سلطان اليوزبكي: المصدر السابق، ص ١٢٤.
- ٩٤- النظم الإسلامية - نشأتها وتطورها، ص ٣١٧.
- ٩٥- خاشع المعاضيدي وآخرون: المصدر السابق، ص ١٣٢.
- ٩٦- ماجد، عبد المنعم: تاريخ الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى (ط ٢، القاهرة/١٩٧٢)، ص ٣٤-٣٥.
- ٩٧- ذيل تاريخ بغداد، ج ٤، ص ٢٠٣.
- ٩٨- حسن موسى الصفار: المصدر السابق، ص ٧٤.

٩٩- حفص بن سليمان مولى السبيع من همدان الكوفي، من أكبر دعاة العباسيين، اختص بابي العباس السفاح واصح وزيراً له، إلا أنه أمر أبو مسلم الخرساني أن يقتله فأرسل له رجل فقام بقتله في سنة (١٣٣هـ / ٧٤٧م). ينظر: ابن عساكر: المصدر السابق، ج ١٤، ص ٤١٠-٤١٤؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج ٦، ص ٧-٨.

١٠٠- ابن الطقطقي: الفخري في الآداب السلطانية (د: م/ د: ت)، ص ٥٧.

١٠١- أبو أيوب سلمان بن أبي سلمان الخوزي المورياني، كان من أكبر الدهاة، له مكانة في الأدب وسائر العلوم كالطب والكيمياء والحساب والسحر. عمل كاتباً للأمير سلمان بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة، أصبح وزيراً للمنصور ثم نكبه واستصفى أمواله. توفي سنة (١٥٤هـ / ٧٦٨م). ينظر: ابن خلكان: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان (تحقيق: إحسان عباس، بيروت/ ١٩٧٠)، ج ٢، ص ٤١٠؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج ٧، ص ٢٣-٢٤.

١٠٢- ابن خلكان: المصدر السابق، ج ٢، ص ٤١٠؛ الصفدي: المصدر السابق، ج ١٣، ص ١٤٩؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج ٧، ص ٢٣؛ خاشع المعاضدي وآخرون: المصدر السابق، ص ١١٦.

١٠٣- أبو الفضل الربيع بن يونس بن محمد بن أبي فروه، مولى الحارث الحفار مولى عثمان بن عفان. برع في الحجابة أذ حجب للمنصور والمهدي، وأصبح وزيراً للمنصور. توفي بسبب مرض أصابه وقيل أن الهادي سمه في سنة (١٦٩هـ / ٧٨٥م) وقيل في سنة (١٧٠هـ / ٧٨٦م). ينظر: الخطيب البغدادي: المصدر السابق، ج ٨، ص ٤١٢-٤١٣؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج ٧، ص ٣٣٥-٣٣٦.

١٠٤- الخطيب البغدادي: المصدر السابق، ج ٨، ص ٤١٢؛ خاشع المعاضدي وآخرون: المصدر السابق، ص ١١٦.

١٠٥- توفيق سلطان اليوزبكي: المصدر السابق، ص ٩٠.

١٠٦- أبو عبيد الله معاوية بن عبد الله بن يسار الأشعري بالولاء، أصله من طبرية. اشتغل بالحديث والأدب. عينه المهدي وزيراً وكاتباً له وأعطاه صلاحيات واسعة إلى أن تولى الربيع بن يونس الحجابة فافسد ثقة المهدي به فعزله. ينظر: ابن الطقطقي: المصدر السابق، ص ٦٧ - ٦٨؛ كحالة، عمر: معجم المؤلفين (بيروت/ د: ت)، ج ١٢، ص ٣٠٤.

١٠٧- الجهشياري: المصدر السابق، ص ١٤٦؛ خاشع المعاضدي وآخرون: المصدر السابق، ص ١١٦؛ توفيق سلطان اليوزبكي: المصدر السابق، ص ٩٠.

١٠٨- الفخري في الآداب السلطانية، ص ٦٧ - ٦٨.

١٠٩- أبو عبد الله يعقوب بن داود بن عمر بن طهمان مولى عبد الله بن خازم السلمي، جعله المهدي على الوزارة ثم نكبه وسجنه وبقي في السجن حتى تولية هارون، كان سمحاً جواداً كثير البر والصدقة. توفي سنة (١٨٢هـ / ٧٩٨م). ينظر: الخطيب البغدادي: المصدر السابق، ج ١٤، ص ٢٦٤-٢٦٦؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج ٨، ص ٣٤٦-٣٤٩.

١١٠- ابن الطقطقي: المصدر السابق، ص ٦٩؛ خاشع المعاضدي وآخرون: المصدر السابق، ص ١١٦؛ توفيق سلطان اليوزبكي: المصدر السابق، ص ٩١.

- ١١١- ذيل تاريخ بغداد، ج٤، ص٢٠٢.
- ١١٢- ينظر الهلالي العامري: المصدر السابق، ص ١٦١- ١٦٢؛ المسعودي: المصدر السابق، ص٢٧١.
- ١١٣- ابن الصباغ: الفصول المهمة في معرفة الأئمة (تحقيق: سامي العزيمي، ط ١، قم المقدسة/٢٠٠٢)، ج٢، ص٩٤٥؛ عباس القمي: المصدر السابق، ج٢، ص٣٢٩.
- ١١٤- ذيل تاريخ بغداد، ج٥، ص٣١.
- ١١٥- تاريخ الأمم والملوك، ج٦، ص٤٠٤.
- ١١٦- ذيل تاريخ بغداد، ج٥، ص٣١.
- ١١٧- الخطيب البغدادي: المصدر السابق، ج٨، ص٤١٣؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج٧، ص٣٣٦-٣٣٥.
- ١١٨- تاريخ بغداد أو مدينة السلام، ج٨، ص٤١٣.
- ١١٩- توفيق سلطان البوزبكي: المصدر السابق، ص٩١.
- ١٢٠- الخطيب البغدادي: المصدر السابق، ج٨، ص٤١٣؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج٧، ص٣٣٥.
- ١٢١- ابن النجار: المصدر السابق، ج٤، ص٢٠٢.
- ١٢٢- معجم البلدان، ج١، ص٤٥٨.
- ١٢٣- ينظر ذلك في. الخطيب البغدادي: المصدر السابق، ج١، ص١٠١؛ ابن عساكر: المصدر السابق، ج٥٣، ص٤٤٦-٤٤٧؛ ابن النجار: المصدر السابق، ج٤، ص٢٠٢-٢٠٣؛ الذهبي: تاريخ الإسلام (تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري، ط ١، بيروت/١٩٨٧)، ج١، ص٤٤٥.
- ١٢٤- ابن اعثم الكوفي: الفتوح (تحقيق: علي شيري، ط ١، بيروت/١٩٩١)، ج٨، ص٣٧٠.
- ١٢٥- الطبري: المصدر السابق، ج٦، ص٣١٩.
- ١٢٦- المجلسي: المصدر السابق، ج١٠، ص٢٤٥؛ محمد حسين الطباطبائي: المصدر السابق، ج٣، ص٣٥٧.
- ١٢٧- ارضخ: رضح له يرضخ رضحاً أي أعطاه، ويقال رضخت له من مالي رضيخة وهو القليل، أي العطاء القليل. ينظر. ابن منظور: المصدر السابق، ج٣، ص١٩.
- ١٢٨- المجلسي: المصدر السابق، ج١٠، ص٢٤٥-٢٤٦؛ محمد حسين الطباطبائي: المصدر السابق، ج٣، ص٣٥٧.
- ١٢٩- ذيل تاريخ بغداد، ج٤، ص٢٠٢.
- ١٣٠- ينظر ذلك في. الطبرسي: الاحتجاج، ج٢، ص١٦٠؛ الاحسائي: المصدر السابق، ج٤، ص٢٥؛ المجلسي: المصدر السابق، ج٤٨، ص١٥٨؛ ج٧٧، ص٢٧٠؛ التستري: الصوارم المهرقة في نقد الصواعق المحرقة (تحقيق: السيد جلال الدين المحدث، د: م/١٩٤٧)، ص٢٤٠؛ الجزائري: الأنوار العمانية في بيان نشأة الإنسانية (ط-٤، بيروت/١٩٨٤)، ج٢، ص٣٠٨؛ البحراني: الحقائق الناظرة (تحقيق: محمد تقوي الايرواني، قم المقدسة/د:ت)، ج١٧، ص١٩٨؛ محسن الأمين: المصدر السابق، ج٨، ص٣٣١؛ حسين موسى الصفار: المصدر السابق، ص٧٤؛ المعلم، محمد علي: الفاطمة المعصومة (سلام الله عليها) (د:م/د:ت)، ص٩٤. وغيرها من المصادر.
- ١٣١- الطوسي: اختيار معرفة الرجال، ج٢، ص٧٣٤.

(١٠٠) صاحب الامام الكاظم عليه السلام علي بن يقطين دراسة في سيرته ومناصبه الإدارية

- ١٣٢- أبو علي يحيى بن خالد بن جاماس بن بشتاسف البرمكي، قام بتربية هارون بأمر من المهدي. وبعد أن تولى الخلافة عرف له ذلك الحق وجعله وزيراً مطلق الصلاحيات، وبعد أن اتسع سلطانه قام بتصفيتهم سنة (١٨٧هـ/٨٠٣م) وأودع في سجن الرقة فتوفي فيه سنة (١٩٠هـ/٨١٦م). ينظر: الخطيب البغدادي: المصدر السابق، ج ١٤، ص ١٣٣-١٣٦؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج ٩، ص ٨٩-٩١.
- ١٣٣- الطبري: المصدر السابق، ج ٦، ص ٤٤١؛ الخطيب البغدادي: المصدر السابق، ج ١٤، ص ١٣٣؛ ابن الأثير: المصدر السابق، ج ٦، ص ١٠٦؛ خاشع المعاضدي وآخرون: المصدر السابق، ص ١١٦؛ توفيق سلطان اليوزبكي: المصدر السابق، ص ٩١.
- ١٣٤- الجهشيارى: المصدر السابق، ص ١٧٧؛ توفيق سلطان اليوزبكي: المصدر السابق، ص ٩١.
- ١٣٥- توفيق سلطان اليوزبكي: المصدر السابق، ص ٩٠-٩١.
- ١٣٦- أبو الفضل جعفر بن يحيى بن خالد بن جاماس بن بشتاسف البرمكي، وزير هارون ونديمه، كان عالي القدر ونافذ البصيرة ومن أهل الفصاحة. قتله هارون سنة (١٨٧هـ/٨٠٣م) وصلبه على جسر بغداد. ينظر: ابن خلكان: المصدر السابق، ج ١، ص ٣٢٨-٣٣٦.
- ١٣٧- الطبري: المصدر السابق، ج ٥، ص ٥٩.
- ١٣٨- ذيل تاريخ بغداد، ج ٤، ص ٢٠٢.
- ١٣٩- التنبيه والإشراف، ص ٢٢٩.
- ١٤٠- ينظر: ابن النديم: المصدر السابق، ص ٢٧٩؛ ابن النجار: المصدر السابق، ج ٤، ص ٢٠٤؛ ابن داود الحلبي: المصدر السابق، ص ١٣٨؛ ابن المطهر الحلبي: خلاصة الأقوال، ص ٢٢؛ السيد أبو القاسم الخوئي: المصدر السابق، ج ١٣، ص ٢٤٤.
- ١٤١- الكركي: قاطعة اللجاج في تحقيق الخراج (تحقيق: مؤسسة النشر الإسلامي، ط ١: قم المقدسة/١٩٩٣)، ص ٩٠؛ القيطي: السراج الوهاج (تحقيق: مؤسسة النشر الإسلامي، ط ١: قم المقدسة/١٩٩٣)، ص ١٢١؛ محمد حسن النجفي الجواهري: المصدر السابق، ج ٢٢، ص ١٩٤.
- ١٤٢- الجزائري: الأنوار النعمانية، ج ٢، ص ٣٠٨.
- ١٤٣- الطبري: المصدر السابق، ج ٥، ص ٥٩.
- ١٤٤- محمد بيومي مهران: المصدر السابق، ج ٣، ص ٩٦.
- ١٤٥- ينظر ذلك في: ابن شهر آشوب: مناقب آل أبي طالب عليهم السلام (تحقيق: لجنة من أساتذة النجف الاشرف، النجف الاشرف/١٩٥٦)، ج ٣، ص ٤٠٧-٤٠٨؛ المجلسي: المصدر السابق، ج ٧٧، ص ٢٧٠-٢٧١؛ التستري: المصدر السابق، ص ٢٤ [رواها بألفاظ مختلفة].
- ١٤٦- ابن شهر آشوب: مناقب آل أبي طالب عليهم السلام، ج ٣، ص ٤٠٨؛ المجلسي: المصدر السابق، ج ٧٧، ص ٢٧١.
- ١٤٧- التقي: اسم لاتفى يتقي والتاء بدل عن الواو كما في التهمة والتخمة والمراد هنا التحفظ عن ضرر الغير بموافقه في قول أو فعل مخالف للحق. ينظر: الأنصاري، مرتضى: التقي (تحقيق: الشيخ فارس الحسون، ط ١، قم المقدسة/١٩٩٢)، ص ٣٧.

صاحب الامام الكاظم عليه السلام علي بن يقطين دراسة في سيرته ومناصبه الإدارية (١٠١)

- ١٤٨- دراعة: كل ثوب رأسه منه ملتزق به يسمى دراعة كان أو مطراً، أو جبة وسمي البرنس وهو قلنسوة طويلة. ينظر. ابن منظور: المصدر السابق، ج٦، ص٢٦.
- ١٤٩- الخز: وهو معروف من الثياب مشتق منه، وهو عربي صحيح من الجواهر الموصوف بها. ينظر. ابن منظور: المصدر نفسه، ج٥، ص٣٤٥.
- ١٥٠- ينظر ذلك في. المفيد: الإرشاد (تحقيق: مؤسسة آل البيت عليه السلام لتحقيق التراث، بيروت/١٩٩٣)، ج٢، ص٢٢٥-٢٢٦؛ الطبرسي: أعلام الوري بأعلام الهدى (تحقيق: مؤسسة آل البيت عليه السلام لتحقيق التراث، ط ١، قم المقدسة/١٩٩٧)، ج٢، ص١٩-٢٠؛ النيسابوري: روضة الواعظين (تحقيق: محمد مهدي السيد حسن الخراسان، قم المقدسة/د: ت)، ص٢١٣-٢١٤؛ الاربلي: المصدر السابق، ج٣، ص١٦-١٧؛ ابن الصباغ: المصدر السابق، ج٢، ص٩٤٧-٩٤٨.
- ١٥١- القراجة داغي، محمد بن علي بن احمد: اللمة البيضاء في شرح خطبة الزهراء (عليها السلام) (تحقيق: سيد هاشم الميلاني، ط ١، قم المقدسة/١٩٩٨)، ص٤١-٤٢.
- ١٥٢- ابن الأثير: المصدر السابق، ج٥، ص٥٣٩؛ الصفدي: المصدر السابق، ح١٧، ص٢٤٥.
- ١٥٣- الرسائل العشر (تحقيق: واعظ زادة الخراساني، قم المقدسة/١٩٩٤)، ص١٩.
- ١٥٤- ينظر رابعاً من هذا البحث - موقف الشريعة الإسلامية من العمل لدى الحاكم الجائر، ص ١٨-٢١.
- ١٥٥- باقر شريف القرشي: المصدر السابق، ص١١٦.
- ١٥٦- سورة هود، آية ١١٣.
- ١٥٧- الصدوق: من لا يحضره الفقيه، ج٤، ص١١؛ المجلسي: المصدر السابق، ج٧٢، ص٣٦٩؛ الحر العاملي: المصدر السابق، ج١٧، ص١٨٤؛ المصدر السابق، ج٩، ص٣٨٤] قال على جوره [.
- ١٥٨- بن الحسين: الإحكام في الحلال والحرام (د: م/د: ت)، ج٢، ص٥٣٨.
- ١٥٩- بن الحسين: المصدر نفسه، ج٢، ص٥٣٨.
- ١٦٠- لاق: لاق الدواة ليقاً وألقها، فلاقت أي لزق المداد بصوفها، والاسم منه الليقة وهي ليقة الدواة ما اجتمع في وقتها من سوادها بمائها، ودواة ملوقة أي مليقة إذا أصلحت مدادها. ينظر. ابن منظور: المصدر السابق، ج١٠، ص٣٣٤.
- ١٦١- المجلسي: المصدر السابق، ج٧٢، ص٣٧٢؛ الحر العاملي: المصدر السابق، ج١٧، ص١٨١؛ الشاهرودي، علي النمازي: مستدركات علم رجال الحديث (ط ١، طهران/١٩٩٢)، ج٧، ص٢١.
- ١٦٢- أبو إبراهيم مالك بن الحارث ابن يغوث ابن مسلمة ابن ربيعة النخعي المعروف بالاشتر. من خيرة أصحاب الإمام علي عليه السلام ومن قادة جيشه الشجعان تولى ولاية الجزيرة الفراتية سنة (٣٦هـ / ٦٥٧ م) وأرسله الإمام عليه السلام في سنة (٣٩هـ / ٦٥٩ م). واليا على مصر فدبر معاوية مؤامرة دنيئة لاغتياله في نفس السنة فاستشهد وهو في طريقه لمصر. ينظر ابن سعد: الطبقات الكبرى (تحقيق: محمد إبراهيم زايد، ط ١، بيروت/د: ت)، ج٦، ص٢١٣.

(١٠٢) صاحب الإمام الكاظم عليه السلام علي بن يقطين دراسة في سيرته ومناصبه الإدارية

١٦٣- عباب: العباب الماء والمطر الكثير وعباب كل شيء أوله وعباب الماء أوله ومعظمه. [أي أنه أول كل طمع
]. ينظر: ابن منظور: المصدر السابق، ج١، ص ٥٧٣.

١٦٤- دغل: الفساد مثل الدغل، أي دخل في الأمر مفسد وأدغل في الأمر ادخل فيه ما يفسده ويخالفه. وقيل
الدغل كل موضع يخاف فيه الاغتيال والجمع أدغال. ينظر: ابن منظور: المصدر نفسه، ج١١،
ص ٢٤٤-٢٤٥

١٦٥- ابن شعبة الحراني: تحف العقول عن آل الرسول (تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، ط ٢-، قم
المقدسة/١٩٨٤)، ص ٨٦.

١٦٦- كميل بن زياد بن نهيك بن هشيم بن سعد بن مالك بن الحارث بن صبهان النخعي المذحجي، من خيرة
أصحاب الإمام علي عليه السلام وشهد معه صفين. وصف بالشرف والطاعة. قتله الحجاج بن يوسف الثقفي
سنة (٨٢٢هـ/ ٧٠٠م) وقيل سنة (٨٤هـ/ ٧٠٢م). ينظر: ابن سعد: المصدر السابق، ج٦، ص ١٧٩؛ ابن
عساكر: المصدر السابق، ج٥، ص ٢٤٧-٢٥٧.

١٦٧- ابن شعبة الحراني: المصدر السابق، ص ١٧٣؛ المجلسي: المصدر السابق، ج٧٤، ص ٢٦٩؛ الميرزا حسن بن
الميرزا محمد تقي النوري: المصدر السابق، ج٨، ص ٣٥٢.

١٦٨- قطباً: القطب له عدة معاني، وفي هذا النص يعني، الحديد المركبة في وسط حجر الرحي السفلى وهي
قائمة تدور عليها الرحي. ينظر: ابن منظور: المصدر السابق، ج١، ص ٦٨١-٦٨٢.

١٦٩- ابن شعبة الحراني: المصدر السابق، ص ٢٧٥-٢٧٦؛ ابن عساكر: المصدر السابق، ج٢٢، ص ٤٢؛ المجلسي:
المصدر السابق، ج٧٥، ص ١٣٢-١٣٣؛ باقر شريف القرشي: المصدر السابق، ص ١٠٢.

١٧٠- النظام السياسي في الإسلام، ص ١٠٢.

١٧١- سورة المجادلة، آية ٢٢.

١٧٢- وكيت وكاء: الكواء هو كل ما شد رأسه من وعاء ونحوه يسمى وكاء، وهو كالجراب. ينظر: ابن منظور:
المصدر السابق، ج١٥، ص ٤٠٦.

١٧٣- سرادق: كل ما أحاط بشيء نحو الشقة في المضرب أو الحائط المشتمل على الشيء أو خباء وبيت مسردق
وهو أن تكون أعلاه وأسفله مشدود كله. ينظر: ابن منظور: المصدر نفسه، ج١٠، ص ١٥٧.

١٧٤- الطوسي: تهذيب الأحكام (تحقيق: السيد حسن الخراسان، تصحيح: الشيخ محمد الاخوندي، ط ٤-،
طهران/١٩٤٥)، ج٤، ص ٣٣١.

١٧٥- الأحكام في الحلال والحرام، ج٢، ص ٥٣٨.

١٧٦- الفاطمة المعصومة (سلام الله عليها)، ص ٩٢.

١٧٧- صفوان بن مهران بن المغيرة الاسدي مولاهم ثم مولى بني كاهل الكوفي، روى عن الإمام الصادق
عليه السلام وعُد من شيوخ أصحابه وخاصة بطانته وثقات الفقهاء الصالحين ومن رجال ولده الإمام الكاظم عليه السلام.

ينظر: ابن داود: المصدر السابق، ص ٧١؛ السيد أبو القاسم الخوئي: المصدر السابق، ج١٠، ص ١٣٢-
١٣٣.

- صاحب الامام الكاظم عليه السلام علي بن يقطين دراسة في سيرته ومناصبه الإدارية (١٠٣)
- ١٧٨- اكرأؤك: من الكراء يقال للأجرة نفسها كراء، ويقال اكرتت منه دابة واستكرتها فاكرائها، أي أجرها لي. ينظر. ابن منظور: المصدر السابق، ج١٥، ص٢٢٠.
- ١٧٩- الطوسي: اختيار معرفة الرجال، ج٢، ص٧٤٠؛ الحر العاملي: المصدر السابق، ج١٧، ص١٨٢؛ السيد أبو القاسم الخوئي: المصدر السابق، ج١٠، ص١٣٣؛ محمد علي المعلم: المصدر السابق، ص٩٢-٩٣.
- ١٨٠- محمد علي المعلم: المصدر نفسه، ص٩٤.
- ١٨١- محمد علي المعلم: المصدر نفسه، ص٩٤-٩٥.
- ١٨٢- حسن موسى الصفار: المصدر السابق، ص٧٤.
- ١٨٣- باقر شريف القرشي: المصدر السابق، ص١١٦.
- ١٨٤- أوائل المقالات (تحقيق: إبراهيم الأنصاري الزنجاني الخوئي، بيروت/١٩٩٣)، ص١٢٠-١٢١.
- ١٨٥- أبو جعفر محمد بن إسماعيل بن بزيع، كان من صالح طائفة الأمامية وثقاتهم، من اصحاب الإمام الكاظم عليه السلام وأدرك أبا جعفر الثاني عليه السلام ونقل الكثير من الأحاديث عنهم عليهم السلام، له الكثير من الكتب منها ثواب الحج وكتاب الحج. ينظر. الطوسي: اختيار معرفة الرجال، ج١، ص٧، ص٣٨، ص٧٣، ص١٩٣؛ السيد أبو القاسم الخوئي: المصدر السابق، ج١٦، ص١٠٢-١١٠.
- ١٨٦- جواهر الكلام، ج٢١، ص٢٨.
- ١٨٧- ابن جعفر: مسائل علي بن جعفر (تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ط ١، قم المقدسة/١٩٨٩)، ص٣٤٢؛ ابن شعبة الحراني: المصدر السابق، ص٥٩؛ المجلسي: المصدر السابق، ج٧٢، ص٣٨٤.
- ١٨٨- الاحتجاج، ج٢، ص١٦٠.
- ١٨٩- المجلسي: المصدر السابق، ج٤٨، ص١٣٦؛ ج٧٢، ص٣٧٩؛ باقر شريف القرشي: المصدر السابق، ص١١٦.
- ١٩٠- النظام السياسي في الإسلام، ص١١٦.
- ١٩١- عوالي اللئالي العزيزية، ج٤، ص٢٥.
- ١٩٢- محمد حسن النجفي الجواهري: المصدر السابق، ج٢١، ص٢٨.
- ١٩٣- المجلسي: المصدر السابق، ج٧٢، ص٣٨٤-٣٨٥.
- ١٩٤- المجلسي: المصدر نفسه، ج٤٨، ص١٥٨؛ البحراني: المصدر السابق، ج١٨، ص١٣٠-١٣١؛ الحر العاملي: المصدر السابق، ج١٧، ص١٩٨ [أضاف من عملهم، واتفق الله].
- ١٩٥- مستدرك الوسائل، ج١٣، ص١٣١.
- ١٩٦- الطبرسي: الاحتجاج، ج٢، ص١٦٠؛ المجلسي: المصدر السابق، ج٤٨، ص١٥٨.
- ١٩٧- نائرة: نارت نائرة الناس أي هاجت، ويقال بينهم نائرة أي عداوة وشحناء، وكانت بينهم نائرة أي فتنه حادثة وداوة. ينظر. ابن منظور: المصدر السابق، ج١٥، ص٢٢٠.

(١٠٤) صاحب الامام الكاظم عليه السلام علي بن يقطين دراسة في سيرته ومناصبه الإدارية

- ١٩٨- الصوري: قضاء حقوق المؤمنين (تحقيق: حامد الخفاف، بيروت/د: ت)، ص ٢٣؛ المجلسي: المصدر السابق، ج ٤٨، ص ١٣٦؛ ج ٧٢، ص ٣٧٩؛ باقر شريف القرشي: المصدر السابق، ص ١١٦؛ حسن موسى الصفار: المصدر السابق، ص ٧٤.
- ١٩٩- ينظر ذلك في ابن الصباغ: المصدر السابق، ج ٢، ص ٩٤٥-٩٤٦؛ عباس القمي: المصدر السابق، ج ٢، ص ٣٩٢-٣٩٣.
- ٢٠٠- الكركي: قاطعة اللجاج في تحقيق الخراج، ص ٩٠؛ القطيني: المصدر السابق، ص ١٢١؛ محمد حسن النجفي الجواهري: المصدر السابق، ج ٢٢، ص ١٩٤.
- ٢٠١- الكركي: قاطعة اللجاج في تحقيق الخراج، ص ٩٠؛ القطيني: المصدر السابق، ص ١٢١؛ محمد حسن النجفي الجواهري: المصدر السابق، ج ٢٢، ص ١٩٤.
- ٢٠٢- المقاسمات: وهي الأموال التي يأخذها السلطان الجائر عن الخيل والمزارع (الخراج) يعني الأجرة التي تؤخذ من الأرض وهي الضرائب. ينظر الكركي: رسائل الكركي (تحقيق: الشيخ محمد الحسون، أشرف: السيد محمود المرعشي، ط ١، قم المقدسة/١٩٨٩)، ج ١، ص ٢٢٧؛ القطيني: المصدر السابق، ص ١١٧.
- ٢٠٣- الكركي: رسائل الكركي، ج ١، ص ٨٥.
- ٢٠٤- محمد حسن النجفي الجواهري: المصدر السابق، ج ٢٢، ص ١٩٤.
- ٢٠٥- رياض المسائل (تحقيق: مؤسسة النشر الإسلامي، ط ١، د: م/١٩٩٤)، ج ٥، ص ١٧١.
- ٢٠٦- تيس: تيس الذكر من المعز والجمع اتياس وأتيس، فإذا أصبح ولد المعز عمره سنة سمي تيس والأثني عنز. ينظر ابن منظور: المصدر السابق، ج ٦، ص ٣٣.
- ٢٠٧- الجزائري: الأنوار النعمانية، ج ٢، ص ٣٠٨.
- ٢٠٨- الزندقة: الزنديق القائل ببقاء الدهر وهو فارسي معرب وهو بالفارسية زندكاري، وله عدة معاني والمعنى هنا أن الملحد والدهري الشخص الذي لا يؤمن بالآخرة ووحدانية الخالق. ينظر ابن منظور: المصدر السابق، ج ١٠، ص ١٤٧.
- ٢٠٩- الكامل في التاريخ، ج ٦، ص ٨٩.
- ٢١٠- تاريخ الإسلام، ج ١، ص ٣٣.
- ٢١١- الوافي بالوفيات، ج ٢٩، ص ٢١.
- ٢١٢- لسان الميزان (ط ٢، بيروت/١٩٧١)، ج ٤، ص ٢٦٨.
- ٢١٣- البيدر: الأندلس وخص كراع به أندلس القمح، ويعني الكدس منه، وهو الموضوع الذي يداس فيه الطعام. ينظر ابن منظور: المصدر السابق، ج ٤، ص ٥٠.
- ٢١٤- الطبري: المصدر السابق، ج ٦، ص ٤٠٨؛ ابن الجوزي: المصدر السابق، ج ٣، ص ١٠١.
- ٢١٥- ينظر ثالثاً من هذا البحث - مناصبه الإدارية، ص ١٢-١٤.
- ٢١٦- ابن داود الحلبي: المصدر السابق، ص ١٣٨؛ ابن المطهر الحلبي: خلاصة الأقوال، ص ٦٤؛ السيد أبو القاسم الخوئي: المصدر السابق، ج ١٣، ص ٢٤٤.

صاحب الامام الكاظم عليه السلام علي بن يقطين دراسة في سيرته ومناصبه الإدارية (١٠٥)

- ٢١٧- ينظر ذلك في: ابن النديم: المصدر السابق، ص ٢٧٩؛ الفسوي: المعرفة والتاريخ (تحقيق: د. أكرم ضياء العمري، ط ١، بيروت/١٩٨١)، ج ١، ص ١٧٣؛ النجاشي: المصدر السابق، ص ١٩٥؛ ابن النجار: المصدر السابق، ج ٤، ص ٢٠٢؛ أغا بزرك الطهراني: المصدر السابق، ج ١٩، ص ٢١؛ السيد محسن الأمين: المصدر السابق، ج ١، ص ٣٧١؛ السيد أبو القاسم الخوئي: المصدر السابق، ج ١٣، ص ٢٤٣.
- ٢١٨- خلاصة الأقوال، ص ٢٢.
- ٢١٩- التنبيه والإشراف، ص ٢٩٩.
- ٢٢٠- ابن النديم: المصدر السابق، ص ٢٧٩؛ ابن النجار: المصدر السابق، ج ٤، ص ٢٠٢؛ ابن داود الحلبي: المصدر السابق، ص ١٣٧؛ السيد محسن الأمين: المصدر السابق، ج ١، ص ٣٧١؛ السيد أبو القاسم الخوئي: المصدر السابق، ج ١٣، ص ٢٤٢.
- ٢٢١- ابن النديم: المصدر السابق، ص ٢٧٩؛ الطبرسي: الاحتجاج، ج ٢، ص ١٦٠؛ ابن شهر آشوب: معالم العلماء، ج ١، ص ٦٤؛ ابن طاووس: المصدر السابق، ص ٧؛ ابن النجار: المصدر السابق، ج ٤، ص ٢٠٢؛ ابن داود الحلبي: المصدر السابق، ص ١٣٨؛ ابن المطهر الحلبي: خلاصة الأقوال، ص ٦٤؛ السيد أبو القاسم الخوئي: المصدر السابق، ج ١٣، ص ٢٤٢.
- ٢٢٢- الطبرسي: الاحتجاج، ج ٢، ص ١٦٠؛ المجلسي: المصدر السابق، ج ٤٨، ص ١٣٦؛ الاحسائي: المصدر السابق، ج ٤، ص ٢٥.
- ٢٢٣- الطبرسي: الاحتجاج، ج ٢، ص ١٦٠؛ ابن الصوري: المصدر السابق، ص ٢٣؛ المجلسي: المصدر السابق، ج ٤٨، ص ١٥٨؛ البحراني: المصدر السابق، ج ١٨، ص ١٣٠؛ الحرا العاملي: المصدر السابق، ج ١٧، ص ١٩٨، ميرزا حسن الميرزا محمد تقي النوري: المصدر السابق، ج ١٣، ص ١٣١.

قائمة المصادر والمراجع

إن خير ما افتتح به القرآن الكريم

أولاً - المصادر الأولية:

• ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن بن أبي الكرم الجزري (ت ٦٣٠هـ/١٢٣١م) :-

١- الكامل في التاريخ (طبع: مطبعة دار صادر بيروت، نشر: دار بيروت للطباعة والنشر، ٣٨٦ هـ/١٩٦٦م).

• الاحسائي، ابن أبي جمهور محمد بن علي بن إبراهيم (توفي في القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي):-

٢- عوالي اللآلي العزيزية في الأحاديث النبوية، ج ٤، (تحقيق: سيد المرعشي والشيخ مجتبي العراقي، ط ١، دار سيد الشهداء عليه السلام قم المقدسة، ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م).

(١٠٦) صاحب الامام الكاظم عليه السلام علي بن يقطين دراسة في سيرته ومناصبه الإدارية

- ابن إدريس الحلي، محمد (ت ٥٩٨ هـ / ١٢٠١ م) :-
- ٣ - مستطرفات السرائر (تحقيق: لجنة التحقيق، ط ٢، طبع: مؤسسة النشر الإسلامي، نشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم المقدسة / ١٤١١ هـ / ١٩٩١ م)
- الاربلي، علي بن عيسى (ت ٦٩٣ هـ / ١٢٩٣ م) :-
- ٤- كشف الغمة في معرفة الأئمة عليهم السلام (ط ٢، بيروت، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م).
- ابن اعثم الكوفي، أبو محمد احمد (ت ٣١٤ هـ / ٩٢٦ م) :-
- ٥ - كتاب الفتوح (تحقيق: علي شيري، ط ١، دار الأضواء للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٤١١ هـ / ١٩٩١ م).
- البحراني، الشيخ يوسف بن احمد بن إبراهيم بن احمد (١١٨٦ هـ / ١٧٧٥ م) :-
- ٦- الحدائق الناظرة (تحقيق: محمد تقي الايرواني، نشر: جماعة المدرسين، قم المقدسة، د: ت).
- التستري، نور الله (ت ١٠١٩ هـ / ١٦٨١ م) :-
- ٧- الصوارم المهرقة في نقد الصواعق المحرقة (تحقيق: السيد جلال الدين المحدث، طبع: مطبعة نهضت، د: م، ١٣٦٧ هـ / ١٩٤٧ م).
- الجزائري، السيد نعمة لله (ت ١١١٢ هـ / ١٧٠١ م) :-
- ٨- نور البراهين في أخبار السادة الطاهرين (تحقيق: سيد مهدي الرجائي، ط ١، طبع ونشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم المقدسة، ١٤١٧ هـ / ١٩٩٧ م).
- ٩- الأنوار النعمانية في بيان نشأة الإنسانية (ط ١، طبع: مؤسسة الاعلمي، بيروت، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٤ م).
- بن جعفر، علي (ت ١٤٤٧ هـ / ٧٧٢ م) :-
- ١٠- مسائل علي بن جعفر (تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لأحياء التراث، ط ١، طبع: مطبعة مهر، نشر: المؤتمر العالمي للإمام الرضا عليه السلام، قم المقدسة، ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٩ م).
- الجهشيارى، أبو عبد الله محمد بن عبدوس (٣٣١ هـ / ٩٤٢ م) :-
- ١١-الوزراء والكتاب (تحقيق: مصطفى السقا، إبراهيم الايبارى، عبد الحفيظ شلبي، القاهرة، ١٣٥٧ هـ / ١٩٣٨ م).
- ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٧ هـ / ١١١٦ م) :-
- ١٢- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (د: م/ د: ت).

صاحب الامام الكاظم عليه السلام علي بن يقطين دراسة في سيرته ومناصبه الإدارية (١٠٧)

- ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل احمد بن علي (ت ٨٥٢هـ/١٤٤٨م):-
- ١٣- تهذيب التهذيب (تحقيق: دائرة المعارف النظامية في الهند، ط ٣، نشر: مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦).
- ١٤- لسان الميزان (ط-٢، بيروت، ١٣٩١هـ/١٩٧١).
- الحر العاملي، العلامة الشيخ محمد بن الحسن (ت ١١٠٤هـ/١٦٩٢م):-
- ١٥ وسائل الشريعة إلى تحصيل الشريعة (تحقيق: مؤسسة أهل البيت عليه السلام لإحياء التراث، ط ٢، قم المقدسة، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م).
- بن الحسين، يحيى (٢٩٨هـ/٩١٠م):-
- ١٦- الإحكام في الحلال والحرام (د: د/ ت).
- أبو حنيفة الدينوري، احمد بن داود (ت ٣٦٩هـ/٩٨٠م):-
- ١٧- الإخبار الطوال (تحقيق: عبد المنعم عامر، مراجعة: جمال الدين الشيال، ط ١، نشر: دار أحياء التراث العربي - عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م).
- الخطيب البغدادي، أبو بكر احمد بن علي بن ثابت (ت ٤٦٣هـ/١٠٧٠م):-
- ١٨- تاريخ بغداد أو مدينة السلام (تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط ١، بيروت ١٤١٧هـ/١٩٩٧م).
- ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن أبي بكر (ت ٦٨١هـ/١٢١١م):-
- ١٩- وفيات الأعيان وإنباء أبناء الزمان (تحقيق: د. إحسان عباس، بيروت، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م).
- ابن خياط، خليفة (ت ٢٤٠هـ/٨٥٢م):-
- ٢٠- تاريخ خليفة (تحقيق: د. سهيل زكار، طبع: دار الفكر، بيروت، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م).
- ابن داود الحلبي، تقي الدين الحسن بن علي (ت بعد ٧٠٧هـ/١٣٠٨م):-
- ٢١- الرجال (طبع ونشر: المطبعة الحيدرية، النجف الاشرف، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م).
- الذهبي، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن احمد عثمان (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م):-
- ٢٢- تاريخ الإسلام (تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري، ط ١، طبع ونشر: دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م).
- ٢٣- سير إعلام النبلاء (تحقيق: شعيب الارناؤوط، ومحمد نعيم العرقوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م).

(١٠٨) صاحب الامام الكاظم عليه السلام علي بن يقطين دراسة في سيرته ومناصبه الإدارية

- ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع أبو عبد الله البصري الزهري (ت ٢٣٠هـ/٩٤١م) :-
- ٢٤- الطبقات الكبرى، ٨ ج (تحقيق: محمود إبراهيم زايد، ط ١، دار صادر، بيروت/د: ت).
- السمعاني، أبي سعيد عبد الكريم بن محمد (ت ٥٦٢هـ/١١٦٦م) :-
- ٢٥- الأنساب (تقديم وتعليق: عبد الله عمر البارودي، ط ١، نشر: دار الجنان للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م)
- ابن شعبة الحراني، الشيخ أبو محمد الحسن بن علي بن الحسين (ت القرن الرابع الهجري / القرن العاشر الميلادي) :-
- ٢٦- تحف العقول عن آل الرسول (صلى الله عليهم) (تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، ط ٢، قم المقدسة، ١٤٠٨/١٩٨٤م)
- ابن شهر اشوب، محمد المازندراني (ت ٥٨٨هـ/١١٩٢م).
- ٢٧- معالم العلماء (د: م/د: ت).
- ٢٨- مناقب آل أبي طالب عليهم السلام (تحقيق: لجنة من أساتذة النجف الاشرف، طبع ونشر: المطبعة الحيدرية، النجف الاشرف، ١٣٧٦هـ/١٩٥٦م).
- ابن الصباغ، علي بن محمد بن احمد المالكي (ت ٨٥٥هـ/١٤٥٤م) :-
- ٢٩- الفصول المهمة في معرفة الأئمة (تحقيق: سامي العزيزي، ط ١، طبع: مطبعة ستارة، نشر: دار الحديث للطباعة والنشر، قم المقدسة، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م).
- الصدوق، الشيخ أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين (ت ٣٨٦هـ/٩٩٦م) :-
- ٣٠- التوحيد (تصحيح وتعليق: السيد هاشم الحسيني الطهراني، نشر: جماعة المدرسين في الحوزة العلمية، قم المقدسة، د: ت).
- ٣١- الخصال (تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، نشر: جماعة المدرسين في الحوزة العلمية، قم المقدسة، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م).
- ٣٢- علل الشرايع (تقديم: السيد محمد صادق بحر العلوم، نشر: المكتبة الحيدرية، النجف الاشرف، ١٣٨٥هـ/١٩٦٦م).
- ٣٣- من لا يحضره الفقيه (تحقيق: حسين الاعلمي، ط ١، طبع ونشر: مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م).
- الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت ٧٦٤هـ/١٣٦٢م) :-

صاحب الامام الكاظم عليه السلام علي بن يقطين دراسة في سيرته ومناصبه الإدارية (١٠٩)

- ٣٤- الوافي بالوفيات (تحقيق: هلموت ريتز، دمشق، ١٤٠١ هـ/١٩٨١ م).
- الصوري، ابن طاهر (توفي في القرن السادس الهجري/في القرن الثاني عشر الميلادي): -
- ٣٥- قضاء حقوق المؤمنين (تحقيق: حامد الخفاف، نشر: مؤسسة آل البيت عليه السلام لأحياء التراث، بيروت/د:ت).
- ابن طاووس، السيد رضي الدين أبي القاسم علي بن موسى بن جعفر (ت ٦٦٤ هـ/ ١٢٦٢ م): -
- ٣٦- غياث سلطان الهوى (تحقيق ونشر: مدرسة الإمام الحجة عليه السلام، قم المقدسة/د:ت).
- الطبرسي، أبو منصور احمد بن علي بن أبي طالب (ت نحو ٥٦٠ هـ/ ١١٦٥ م): -
- ٣٧- الاحتجاج (تحقيق: سيد محمد باقر الخراسان، نشر: منشورات دار النعمان للطباعة والنشر، النجف الاشرف/د:ت).
- الطبرسي، الفضل بن الحسن (ت ٥٤٨ هـ/ ١١٥٣ م): -
- ٣٨- أعلام الوري بإعلام الهدى (تحقيق: مؤسسة آل البيت عليه السلام لأحياء التراث، ط ١، طبع: مطبعة بشارة، نشر: مؤسسة آل البيت عليه السلام لأحياء التراث، ١٤١٧ هـ/ ١٩٩٧ م).
- ٣٩- مكارم الأخلاق (ط ٦، منشورات دار الشريف الرضي، د: م، ١٣٩٢ هـ/ ١٩٧٢ م).
- الطبرسي، أبي الفضل علي (ت في القرن السابع الهجري/الثالث عشر الميلادي): -
- ٤٠- مشكاة الأنوار في غرر الإخبار (تقديم: صالح الجعفري، ط ٢، طبع ونشر: المطبعة الحيدرية، النجف الاشرف، ١٣٨٥ هـ/ ١٩٦٥ م).
- الطبري، أبو جعفر بن محمد بن جرير (ت ٣١٠ هـ/ ٩٢٢ م): -
- ٤١- تاريخ الأمم والملوك (مراجعة وتصحيح وضبط: لجنة من العلماء الإعلام، ط ١، نشر: مؤسسة الاعلامي للمطبوعات، بيروت، ١٤٠٧ هـ/ ١٩٨٧ م).
- ابن الطقطقي، محمد بن علي ابن طباطبا (٧٠٩ هـ/ ١٣٠٩ م): -
- ٤٢- الفخري في الآداب السلطانية (د: م/د: ت) •
- الطوسي، الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن (ت ٤٦٠ هـ/ ١٠٦٧ م): -
- ٤٣- اختيار معرفة الرجال (تحقيق: ميرداماد، ومحمد باقر الحسيني، وسيد مهدي الرجائي، قم المقدسة ١٤٠٤ هـ/ ١٩٨٤ م).
- ٤٤- الاستبصار (تحقيق وتعليق: السيد حسن الموسوي الخراسان، نشر: دار الكتب الإسلامية، طهران/د:ت).

(١١٠) صاحب الامام الكاظم عليه السلام علي بن يقطين دراسة في سيرته ومناصبه الإدارية

٤٥- تهذيب الإحكام في شرح المقنعة (تحقيق: سيد حسن الخرسان، تصحيح: الشيخ محمد الاخوندي، ط ٤، قم المقدسة، ١٣٨٥هـ / ١٩٦٥م).

٤٦- الرسائل العشر (تحقيق: واعظ زادة الخرساني، نشر: جامعة المدرسين، قم المقدسة، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م).

٤٧- النهاية في المجرّد الفقه والفتاوى (بيروت / د: ت).

• ابن عساكر، أبو القاسم علي بن هبة الله الشافعي (ت ٥٧٠هـ / ١١٧٥م): -.

٤٨- تاريخ مدينة دمشق (تحقيق: علي شيري، دار الفكر للطباعة، بيروت، ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م).

• الفسوي، أبي يوسف يعقوب بن سفيان (ت ٢٧٠هـ / ٨٩٠م): -.

٤٩- المعرفة والتاريخ (تحقيق: د. أكرم ضياء العمري، ط ١-، نشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م).

• ابن قتيبة الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ / ٨٨٩م): -.

٥٠- الإمامة والسياسة المعروف بتاريخ الخلفاء، ٢ج (تحقيق: علي شيري، طبع: مطبعة أمير، نشر: انتشارات الشريف الرضي، قم المقدسة، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م).

• القطفيني، الفاضل (ت ٩٥٠هـ / ١٥٤٤م): -.

٥١- السراج الوهاج (تحقيق: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، ط ١-، قم المقدسة، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م).

• ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر (ت ٧٧٤هـ / ١٣٧٢م): -.

٥٢- البداية والنهاية (تحقيق وتدقيق وتعليق: علي شيري، ط ١-، بيروت، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م).

• الكركي، علي بن الحسن بن عبد العالي (ت ٩٤٠هـ / ١٥٣٤م): -.

٥٣- رسائل الكركي (تحقيق: الشيخ محمد الحسون، أشرف: السيد محمود المرعشي، ط ١-، طبع: مطبعة الخيام، نشر: مكتبة آية الله المرعشي، قم المقدسة، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م).

٥٤- قاطعة اللجاج في تحقيق الخراج (تحقيق: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، ط ١-، نشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم المقدسة، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م).

• الكليني، الشيخ أبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الرازي (ت ٣٢٨ أو ٣٢٩هـ / ٩٣٩ أو ٩٤٠م): -.

٥٥- الكافي (تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، ط ٣-، طبع: مطبعة جدري، نشر: دار الكتب الإسلامية، طهران، ١٣٧٧هـ / ١٩٥٧م).

صاحب الامام الكاظم عليه السلام علي بن يقطين دراسة في سيرته ومناصبه الإدارية (١١١)

- المازندراني، محمد صالح (ت ١٠٨٩هـ / ١٦٧٨م) :-
- ٥٦- شرح أصول الكافي (تحقيق وشرح وتعليق: الميرزا أبو الحسن الغزالي، ط ١، ضبط وتصحيح: علي عاشور، ط ١، بيروت، ١٤٢١هـ / ٢٠٠١م)
- ابن ماكولا، أبو نصر علي بن هبة الله (ت ٤٧٥هـ / ١٠٩٥م)
- ٥٧- أكمل الإكمال (نشر: دار الكتاب الإسلامي، القاهرة/د: ت).
- المجلسي، العلامة محمد باقر (ت ١١١١هـ / ١٧٠٠م) :-
- ٥٨- بحار الأنوار (ط ٢، بيروت، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م).
- المزني، جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن الزكي بن عبد الرحمن (ت ٧٤٢هـ / ١٣٤١م) :-
- ٥٩- تهذيب الكمال (تحقيق: د. بشار عواد معروف، ط ١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م).
- المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين (ت ٣٤٦هـ / ٩٥٦م) :-
- ٦٠- التنبيه والإشراف (نشر: دار صعب، بيروت/د: ت).
- ابن المطهر الحلبي، العلامة الحسين بن يوسف (ت ٧٢٦هـ / ١٣٢٥م) :-
- ٦١- تذكرة الفقهاء (تحقيق: مؤسسة آل البيت عليه السلام لأحياء التراث، ط ٦، طبع: مطبعة مهر، قم المقدسة، ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م)
- ٦٢- خلاصة الأقوال في معرفة الرجال (تحقيق: الشيخ جواد القيومي، ط ١، نشر: مؤسسة الفقهية، د: م، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م).
- ٦٣- مختلف الشيعة (تحقيق: لجنة تحقيق مؤسسة النشر الإسلامي، نشر وطبع: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، ط ٦، قم المقدسة، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م)
- مجهول، مؤلف :-
- ٦٤- أخبار الدولة العباسية (تحقيق: د. عبد العزيز الدوري، وعبد الجبار المطلبي، د: ت/د: م)
- المفيد، الشيخ محمد بن محمد بن النعمان العبكري البغدادي (ت ٤١٣هـ / ١٠٢٢م) :-
- ٦٥- الإرشاد (تحقيق: مؤسسة آل البيت عليه السلام لتحقيق التراث، نشر: دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٤١٤هـ / ١٩٩٦م).
- ابن منظور، جمال الدين محمد بن بكر مكرم (ت ٧١١هـ / ١٣١١م) :-
- ٦٦- لسان العرب المحيط (ط ١، دار صادر، بيروت، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م).

(١١٢) صاحب الامام الكاظم عليه السلام علي بن يقطين دراسة في سيرته ومناصبه الإدارية

- ابن النجار، محب الدين محمد ابن محمود البغدادي (ت ٦٤٢هـ / ١٢٤٤م) :-
- ٦٧- ذيل تاريخ بغداد (دراسة و تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط - ١، طبع ونشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م) .
- النجاشي، أبو العباس احمد بن علي بن احمد بن العباس (ت ٤٥٠هـ / ١٠٥٨م) :-
- ٦٨- الرجال (د: م / د: ت).
- ابن النديم، أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب بن إسحاق البغدادي (ت ٤٣٨هـ / ١٠٤٦م) :-
- ٦٩- الفهرست (تحقيق: رضا تجدد، د: م / د: ت).
- النعماني، محمد بن إبراهيم (ت ٣٨٠هـ / ٩٩٠م) :-
- ٧٠- الغيبة (تحقيق: علي اكبر الغفاري، طبع ونشر: مكتبة الصدوق، طهران، د: ت).
- النيسابوري، محمد بن الفتال (ت ٥٠٨هـ / ١١١٤م) :-
- ٧١- روضة الواعظين (تحقيق: سيد محمد مهدي حسن الخراسان، نشر: منشورات الرضي، قم المقدسة، د: ت) .
- ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت ٦٢٦هـ / ١٢٣٨م) :-
- ٧٢- معجم البلدان (تحقيق: صلاح بن سالم المصراطي، ط - ١، دار الفكر، بيروت، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م) .
- اليعقوبي، احمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب الكاتب (ت ٢٩٢هـ / ٩٠٤م) :-
- ٧٣- تاريخ اليعقوبي (طبع: دار صادر بيروت، نشر: مؤسسة، مطبعة أهل البيت عليه السلام، قم المقدسة، د: ت).
- ثانيا - المراجع الحديثة:**
- الأمين السيد محسن عبد الكريم :-
- ٧٤- أعيان الشيعة (حققه وأخرجه: حسن الأمين، بيروت، د: ت).
- الأنصاري، الشيخ مرتضى (ت ١٢٨٢هـ / ١٨٧١م) :-
- ٧٥- التقية (تحقيق: الشيخ فارس الحسون، ط - ١، طبع: مطبعة مهر، نشر: مؤسسة آل قائم محمد عليه السلام، قم المقدسة، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م).
- الجواهرري، الشيخ محمد حسن النجفي (ت ١٢٢٦هـ / ١٨٥٦م) :-

صاحب الامام الكاظم عليه السلام علي بن يقطين دراسة في سيرته ومناصبه الإدارية (١١٣)

٧٦- جواهر الكلام (تحقيق وتعليق: الشيخ عباس القوجاني، تصحيح: الشيخ محمد الاخوندي، أشراف: السيد محمود المرعشي، ط ١، طبع: مطبعة الحيام، نشر: مكتبة آية الله المرعشي، قم المقدسة، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م).

• الخوئي، آية الله العظمى السيد أبو القاسم (ت ١٤١١هـ / ١٩٩١م): -

٧٧- معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة (تحقيق: لجنة التحقيق، ط ٥، د: م، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م).

• الشاهرودي، علي النمازي: -

٧٨- مستدرك سفينة البحار (نشر: مؤسسة النشر الإسلامي لجماعة المدرسين، قم المقدسة، ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م).

• الصفار، حسن موسى: -

٧٩- علماء الدين قراءة في الأدوار والمهام (ط ١، قم المقدسة، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م).

• الصالح، د. صبحي: -

٨٠- النظم الإسلامية نشأتها وتطورها (ط ١، تنفيذ وتوزيع: شركة الجديد، بيروت، ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م).

• الطباطبائي، علي: -

٨١- رياض المسائل (تحقيق: مؤسسة النشر الإسلامي، ط ١، نشر: مؤسسة النشر الإسلامي، قم المقدسة، ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م).

• الطباطبائي، السيد محمد حسين (قدس سره الشريف): -

٨٢- الميزان في تفسير القرآن (نشر: مؤسسة النشر الإسلامي، قم المقدسة، د: ت).

• الطهراني، أغا بزرك (ت ١٣٨٩هـ / ١٩٦٩م): -

٨٣- الذريعة إلى تصانيف الشيعة (نشر: دار الأضواء، ط ١، بيروت، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م).

• الغفار، الشيخ عبد الرسول عبد الحسن: -

٨٤- الكليني والكافي (ط ١، طبع ونشر: مؤسسة النشر الإسلامي، قم المقدسة، ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م).

• القزعة داغي، المولى محمد علي بن احمد: -

٨٥- اللمعة البيضاء في شرح خطبة الزهراء عليها السلام (تحقيق: سيد هاشم الميلاني، ط ١، طبع: مؤسسة الهادي، نشر: دفتر نشر الهادي، قم المقدسة، ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م).

• القرشي، الشيخ باقر: -

٨٦- النظام السياسي في الإسلام (ط ٢، طبع ونشر: دار التعارف، بيروت، ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م).

(١١٤) صاحب الامام الكاظم عليه السلام علي بن يقطين دراسة في سيرته ومناصبه الإدارية

- القمي، عباس: -
- ٨٧- الكنى والألقاب (د: ت/ د: ت).
- كحالة، عمر: -
- ٨٨- معجم المؤلفين (نشر: مكتبة المثنى ودار أحياء التراث العربي، بيروت/ د: ت) •
- ماجد، عبد المنعم: -
- ٨٩- تاريخ الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى (ط- ٢، القاهرة، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م) •
- المحمودي، ضياء الدين: -
- ٩٠- الأصول الستة عشر من الأصول الأولية - من كتب الرواية الأولية في عصر الأئمة المعصومين عليهم السلام (جمع: ضياء الدين المحمودي، ونعمة الله الجليلي، ومهدي غلامعلي، ط- ١، قم المقدسة، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣).
- المعاضدي، د. خاشع، وآخرون: -
- ٩١- دراسات في تاريخ الحضارة العربية (بغداد، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م).
- المعلم، محمد علي: -
- ٩٢- الفاطمة المعصومة (سلام الله عليها) (د: م/ د: ت).
- مهران، محمد بيومي: -
- ٩٣- الإمامة وأهل البيت عليهم السلام (ط- ٢، طبع: مطبعة نهضت، نشر: مركز الغدير للدراسات الإسلامية، د: م، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م).
- اليوزيكي، د. توفيق سلطان: -
- ٩٤- دراسات في النظم العربية الإسلامية (ط- ٣، بيت الحكمة، الموصل، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م).
- النوري، الميرزا حسن بن الميرزا محمد تقي (ت ١٣٣٣هـ/ ١٩١٤م): -
- ٩٥- مستدرک الوسائل (تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ط- ١، بيروت، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م).